وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الإنسانية
قسم التاريخ

محاضرات في مقياس منهجية إعداد مذكرة السداسي الأول

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر تاريخ

إعداد: دة.سعيدة أويحي

السنة الجامعية:2024-2025

عنوان الماستر: تاريخ الحضارات القديمة

السداسي: الثالث

اسم الوحدة: وحدة الدراسة المنهجية

اسم المادة: منهجية إعداد مذكرة

الرصيد: 5

المعامل: 2

أهداف التعليم:

- تعرف الطالب على المصادر المساعدة على انجاز بحث تاريخي علمي -

- حسن استغلال المصادر المادية في فهم و تفسير بعض الأحداث.

- معرفة أن المصادر المادية تُعد مكملة للمصادر الأدبية.

- منح الطالب قواعد البحث التاريخي حتى يتمكن من انجاز بحث علمي.

المعارف المسبقة المطلوبة:

- أن يكون للطالب معلومات تاريخية في فترة تاريخية معينة.
- أن يتمتع بدقة الملاحظة.

محتوى المادة:

- مفهوم الحادثة التاريخية وخصائصها.
- اختيار الموضوع.
- مراحل البحث التاريخي.
- مميزات كل جزء من البحث: المقدمة، الفصول، الخاتمة.

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة، امتحان....إلخ.

المراجع: (*كتب، ومطبوعات ، مواقع انترنت*، إلخ).

مـــــــقـــــــدمـــــــة

مقدمة:

يُعد مقياس منهجية إعداد مذكرة وتطبيقاته في مجال العلوم الإنسانية أحد أهم وحدات الدراسة المنهجية في طور لسانس التاريخ العام ومختلف تخصصاته، يتعلم من خلاله الطالب مناهج البحث العلمي التي يعتمدها أثناء انجازه للبحوث العلمية، وبالأخص المنهج التاريخي الذي يُعتبر من المناهج العلمية الأساسية في الدراسات التاريخية.

وتُعتبر دراسة منهجية إعداد مذكرة ضرورية بالنسبة للطالب الجامعي المقبل على إعداد مذكرة التخرج، فهي تساعده على معرفة أساسيات المنهجية وإجادة البحث العلمي. فالطالب يُجسد في المذكرة كل ما تعلمه طيلة مشواره الدراسي في طوري الليسانس والماستر، يُطبق فيها المناهج والمعلومات التي تحصل عليها خلال المرحلة السابقة، حين يقوم باختيار مجال محدد ليتوسع فيه بانجازه لعمل متكامل ومفيد، فهو ينتقل من مرحلة المتلقي للمعرفة إلى المُنتج لها، لا يُطلب منه التميز والإبداع، بل يكفيه إعداد مذكرة وفق مجموعة من الأسس العلمية والمنهجية يتبعها للوصول في النهاية لإعداد بحث جيّد ومفيد.

هذه المطبوعة موجه في الأساس لطلبة السنة الثانية ماستر تاريخ بكل تخصصاته، ولكل طالب تستهويه كتب التاريخ ويرغب في معرفة المقاييس التي تُمكنه الحكم على الكتابة التاريخية، وتكون له فكرة عامة عن علم التاريخ ومناهج بحثه، لذا تناولنا ضمن محاور هذه المطبوعة تعريف أصل كلمة التاريخ ومفهوم الحادثة التاريخية وخصائصها، وكذا مراحل البحث التاريخي والخطوات التي يتبعها الطالب أو الباحث في كتابة البحث التاريخي، كاختيار موضوع البحث ووضع خطة البحث وجمع المادة التاريخية وتحليلها وفرزها وتقييمها، بالإضافة إلى دراسة مميزات كل جزء من البحث(المقدمة، الفصول، الخاتمة) وفي منهجية كتابة المذكرة من الواجهة إلى الفهرس العام.

وكون منهج كتابة المذكرة لا يُبلغ إلاّ بالتطبيق؛ يكون لزاما على الطالب اكتساب بعض مهارات منهج كتابة "مذكرة التخرج"، ومن ثمّ وضعه حيّز التجربة على المذكرة؛ ووفق النصائح التي يراها المشرف مناسبة لإخراج العمل في حلته النهائية الصحيحة.

نسعى من خلال هذه المطبوعة إلى وضع أرضية لكتابة مذكرة التخرج لتدعيم عمل الأستاذ المشرف على المذكرات، ومساعدة طلبة التاريخ أثناء دراستهم وتدريبهم، وأن تعينهم في طريقة كتابة موضوع البحث شكلا ومضمونا، وتفادي الأخطاء التي يمكن أن يقعوا فيها، وبالتالي يكونون قادرين على إنجاز مذكرة تخرج في حلتها النهائية الصحيحة.

- المحور الأول: مفهوم الحادثة التاريخية وخصائصها.
- المحور الثاني: مراحل البحث التاريخي(خطوات البحث التاريخي).
- المحور الثالث: مميزات كل جزء من البحث التاريخي (المقدمة، الفصول، الخاتمة).
- المحور الرابع: القواعد الشكلية لإعداد المذكرة من الواجهة إلى الفهرس العام.

المحور الأول:
مفهوم الحادثة التاريخية وخصائصها

المحاضرة الأولى: مفهوم الحادثة التاريخية وخصائصها

1.معنى التاريخ

2.مفهوم الحادثة التاريخية

3.خصائص الحادثة التاريخية

المحاضرة الثانية: أنواع الأحداث التاريخية وأركان الظاهرة التاريخية

1.أنواع الأحداث التاريخية

2.أركان الحادثة التاريخية

المحاضرة الثالثة: منهج البحث التاريخي ومؤهلات الباحث

1. مفهوم منهج البحث التاريخي

2. مراحل منهج البحث التاريخي

3.مواصفات ومؤهلات الباحث

قائمة المراجع

المحاضرة الأولى: مفهوم الحادثة التاريخية وخصائصها

اهتم المؤرخون والباحثون بدراسة التاريخ لأهميته في فهم أحداثه والاستلهام منها والتأمل فيها، وكذا معرفة كل ما طرأ عليها من تغيير، فالبحث عن أحداث الماضي والوقوف على كنه دوافعها ونتائجها، يكشف لنا في التاريخ عن الدروس التي تفيد في توجيه وفهم المستقبل.

لم يعد مفهوم التاريخ قاصرا على سرد أحداث ووقائع الحروب التي دارت بين الدول والإمبراطوريات مع نهاية القرن الثامن عشر، بل امتد إلى كافة جوانب الحضارة الاجتماعية والاقتصادية والفنية، والمذاهب الفكرية والدينية والتيارات المختلفة التي تؤثر في حياة الأمم والشعوب، وصار التاريخ علم دراسة وتحليل ومقارنة ونقد، له قوانينه وقواعده ومناهجه التي لا يعيها إلا المؤرخ المقتدر، وانتقل من فرع من فروع المعرفة الإنسانية إلى أحد أعمدتها الأساسية.

1.تعريف التاريخ:

اختلفت الآراء في تعريف التاريخ، فالبعض يُعرفه بأنه علم يُبحث فيه عن حوادث البشر في الزمن الماضي واستقصاء الأحداث الماضية، والبعض الآخر يُعرفه التاريخ بأنه وعاء الخبرة البشرية، أو هو المحاولة التي تستهدف الإجابة على الأسئلة التي تتعلق بجهود البشرية في الماضي، وتستشف منه جهود المستقبل. فالتاريخ ليس مجرد سرد الأحاديث وأنباء الحوادث، بل يتضمن ذكر ذلك مع تعيين أوقاته وبيان أسبابه، فيعرف منه سبب ارتقاء الإنسان وانحطاطه وعلل سعادته وشقائه على توالي الأيام والسنين إلى غير ذلك من الفوائد الكثيرة.

وكلمة "التاريخ" تُطلق تارة على الماضي البشري ذاته، وتارة على الجهد المبذول لمعرفة الماضي ورواية أخباره، أو العلم المعني بهذا الموضوع. ففي اللغة العربية يقول

المؤرخ السخاوي:"التاريخ في اللغة الإعلام بالوقت، يقال أرخت الكتاب وورخته، أي بينت وقت كتابته في كتابه[1].

وهناك من يرى أن كلمة "تاريخ" لغة تعني "غايته ووقته الذي ينتهي إليه"، ولهذا يُقال: "فلان تاريخ في الجود"، وقيل معناه "التأخير"، وقيل أيضا، إنه "إثبات الشيء". يرى البعض أنها مستمدة من الكلمة السامية التي تعني القمر أو الشهر، وهي في الأكادية "أرخو" وفي العبرية"يريخ"، وهذه الكلمة لم تُستعمل في العربية، كما أنه ليس من المحتمل الافتراض أنها استعيرت مباشرة من العبرية أو الآرامية، خاصة لوجود حرف (ى)في الصورة العبرية والآرامية لهذه الكلمة، في حين ورد لفظ"ورخ" في نقوش العربية الجنوبية، وجمعها "أورخم" بمعنى الشهر القمري.

لم ترد لفظة "التاريخ" في القرآن الكريم، غير أنه وردت مصطلحات وعبارات تشير إلى معنى التاريخ، ومنها أساطير وقصص وأناء والقرون الأولى والصحف الأولى، وهو نفس المعنى الذي تعنيه كلمة التاريخ في اللغات الأخرى في بداياته الأولى والتي كانت على شكل قصة تحمل أخبار الأجداد ومآثرهم.

وكلمة(Histoire)الفرنسية و(History) الانجليزية تُستخدم لمعنى التاريخ والتأريخ لذلك يميل المؤرخون الفرنسيون إلى استخدام كلمة (Histoire) بحرف (H) للدلالة على ماضي وأحداث التاريخ، وكلمة(histoire) بحرف(h) للدلالة على تاريخ العلوم، بينما يميل أغلب المؤرخين إلى أن التاريخ هو بحث وسبر أغوار الماضي والاطلاع على حقائقه وهذا ما تعنيه الكلمة اللاتينية (Historia).

والكلمة الانجليزية(History)(التاريخ) مشتقة من الكلمة الإغريقية "هستوريا" (Historia) أو "ايستوريا"(Istoria) بمعنى التعلم، وكانت تعني حسبما استخدمها أرسطوطاليس سردا منظما لمجموعة من الظواهر الطبيعية سواء جاءت مرتبة ترتيبا زمنيا أم غير مرتبة في ذلك السرد، وذلك الاستعمال، لا يزال شائعا في اللغة الانجليزية في

[1] السخاوي محمد بن عبد الرحمان بن محمد شمس الدين، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1986، ص16.

اصطلاح "التاريخ الطبيعي"(natural history)، واختصت كلمة "التاريخ"(History) في الغالب بسرد الظواهر الطبيعية (لا سيما المسائل الإنسانية) المرتبة ترتيبا زمنيا. وفي تعميمها الأكثر شيوعا، صارت كلمة التاريخ الآن تعني "ماضي الإنسانية".

والأصل التاريخي لكلمة "هستوريا" (Historia) أو "ايستوريا"(Istoria) الإغريقية ظهر مع نشاط الحركة الفكرية والسياسية في الدويلات الايونية في القرنين السادس والخامس قبل الميلاد، إذ كان يُقصد منها معرفة البلاد والعادات والمؤسسات السياسية المعاصرة أو الماضية، وأصبحت فيما بعد مقتصرة على معرفة الأحداث التي رافقت هذه الظواهر، وبذلك وُلد تعبير التاريخ بمعناه الشائع .

ويُعتبر هيرودوت الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد أول من أهمل تدوين الروايات الوهمية المرتبطة بالآلهة والأبطال، وانصرف إلى البحث وتسجيل وقائع الزمن الذي عاش فيه، ويعود الفضل إليه بإضفاء كلمة "تاريخ" بمعنى"استقصاء"(Histoire) على علم التاريخ. فهو خطا خطوة جبارة على طريق البحث عن المصادر، والتحقيق في الحوادث الماضية، حيث قام بالسفر إلى مواقع الحوادث التاريخية ليتحقق بنفسه مما وصله من أخبار تمهيدا لتدوينها بأسلوبه الخاص. كما أضفى الطابع التحليلي على التاريخ بالبحث عن الأسباب الكامنة وراء الأحداث،وأعطى التاريخ بعدا اجتماعيا وحضاريا في تركيزه على الصراع الحضاري بين اليونانيين والفرس. وقد سار الكتاب اليونان والرومان ومن لحقهم من الكتاب الأوروبيين على خطى هيرودوت، لذا أُطلقت عليه تسمية أبو التاريخ. وأخذ الرومان الكلمة الإغريقية "ايستوريا" (Istoria) أو هستوريا" (Historia) بمعناها ومبناها، وانتقلت إلى اللغات الأوروبية، فمنها اشتقت الكلمات الأوروبية الحديثة.

وكلمة(Histoire)الفرنسية و(History) الانجليزية تُستخدم لمعنى التاريخ والتأريخ لذلك يميل المؤرخون الفرنسيون إلى استخدام كلمة (Histoire) بحرف (H) للدلالة على ماضي وأحداث التاريخ، وكلمة(histoire) بحرف(h) للدلالة على تاريخ العلوم، بينما يميل أغلب المؤرخين إلى أن التاريخ هو بحث وسبر أغوار الماضي والاطلاع على حقائقه وهذا ما تعنيه الكلمة اللاتينية (Historia).

وقد أصبح الشائع حاليا التفريق بين كلمة التاريخ (History)كتعبير دال على مسيرة الإنسانية الحضارية على سطح الأرض منذ القدم، وعبارة تدوين التاريخ أو كتابة التاريخ(Historiography)كتعبير عن العملية الفكرية الإنشائية التي تحاول إعادة تسجيل وبناء وتفسير مسيرة الإنسان على كوكبه، فالتاريخ أشبه ما يكون بنهر هائل متدفق تحوي مياهه كل تفاصيل نشاط وأفكار وتطلعات وأحاسيس ونجاح وإخفاق الإنسان منذ الخليقة.

ويشتمل التاريخ على المعلومات الطبية والعلمية والكونية، وهنا يمكن تسميته تاريخ العلم وهو، أيضا، دراسة الحوادث، أو هو الحوادث نفسها، وكل ما يطرأ من تغير على حياة البشر، وكل ما يطرأ من تغير على الأرض متصلا بحياة البشر.والحوادث قد تكون مفاجئة كوقوع زلزال وقيام حرب، وقد تكون بطيئا غير محسوسة كعمليات التطور البطيئة التي لا يفطن الإنسان إلى حدوثها إلا على المدى الطويل، مثل ميلاد طفل يصبح في يوم من الأيام قائدا كبيرا، أو سياسيا محنكا، أي يصبح من صناع التاريخ، كميلاد موسى عليه السلام في مصر، ومحمد عليه الصلاة والسلام في مكة، فالأول حرر بني إسرائيل من العبودية، والثاني نشر رسالة عظيمة غيّر بها مجرى تاريخ شبه الجزيرة العربية، ووضع الأسس الأولى لدولة حكمت من الخليج إلى المحيط.

وقد يحدث الظن أن التاريخ هو الماضي أو الأحداث التي طواها الزمن في غيابه، ولم تعد تهمنا في قليل أو كثير.وليس هذا صحيح، فالتاريخ يشمل الماضي والحاضر والمستقبل معا، لا يمكن الفصل بينهم، بل هو بالضبط وحدة لا تتجزأ، كالنهر الدفاق المياه، المتلاحق الأمواج، لا تجد في تياره فجوة، ولا ترى بين أمواجه ثغره.

والتاريخ كما يقول ابن خلدون في مقدمته هو"فن عزيز المذهب، جم الفوائد شريف الغاية، هو يوقفنا على أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا..." [2]،

[2] بن خلدون عبد الرحمن، مقدمة، الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، طبعة باريس 1858، المجلد الأول، مكتبة لبنان، بيروت، 1992، ص8.

وفي مكان آخر يقول في التاريخ"...إذ هو في ظاهرة لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى...وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها ..." [3].

وعرّف السخاوي التاريخ اصطلاحا بأنه "التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة ووفاة وصحة وعقل وبدن ورحلة وحج وحفظ وضبط وتوثيق (...) الفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة، من ظهور ملمة، وتجديد فرض وخليفة ووزير وغزوة وملحمة وحرب وفتح بلد وانتزاعه من متغلب عليه وانتقال دولة، وربما يتوسع فيه لبدء الخلق وقصص الأنبياء، وغير ذلك من أمور الأمم الماضية، وأحوال القيامة ومقدماتها مما سيأتي أو دونها كبناء جامع أو مدرسة أو (...)أو نحوها مما يعم الانتفاع به مما هو شائع مشاهد أو خفي سماوي كجراد...وطوفان وقحط وطاعون وموت، وغيرها من الآيات العظام العجائب الجسام"[4]. الحاصل أنه فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيث التعيين والتوقيت بل عما كان في العالم.

ويذكر الانجليزي هرنشو(Hearnshaw F. J.C.) معان ثلاث لمفهوم التاريخ، يقول أن المعنى الأول هو"مجرى الحوادث الفعلي" أي الحديث عن "موجدي التاريخ" الرجال الذين غيروا بأعمالهم مجرى شؤون العالم كالإسكندر المقدوني وقيصر ونابليون، المقصود هنا الحديث عن "سلطان التاريخ"، المعنى الثاني للفظ التاريخ هو:" التدوين القصصي لمجرى شؤون العالم كله أو بعضه"، مثل تواريخ الفن والعلم والأدب، تواريخ أي شيء وكل شيء تطور على مر الزمن وخلف وراءه أثار تطوره، وهو الاستعمال الشائع، يكون أبلغ في الدلالة على هذا المعنى لفظ آخر هو "التأريخ" أي "كتابة التاريخ"[5].ويقول في التعريف الثالث الذي يُعتبر الأدق والأقرب إلى الموضوعية أن:"اللفظ في أصل معناه واشتقاقه الدقيق يفيد البحث أو التعلم بواسطة البحث، أو المعرفة التي يتوصل إليها عن طريق البحث، فالتاريخ هو الاستقصاء والبحث وطلب الحقيقة.وبهذا المعنى يكون التاريخ علما ولكن ليس

[3] نفسه، ص2

[4] السخاوي محمد بن عبد الرحمان، المرجع السابق، ص18-19.

[5] هرنشو(ف،ج،س)، ترجمة العبادي عبد الحميد، علم التاريخ، ترجمة عبد الحميد ألعبادي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1937، ص9-10.

كالفلك علم معاينة ولا الكيمياء علم تجربة واختبار، ولكنه علم نقد وتحقيق اقرب العلوم الطبيعية شبها به علم الجيولوجيا، فكما أن الجيولوجي يدرس الأرض كما هي الآن ليعرف إذا أمكنه ذلك كيف صارت إلى حالتها الحاضرة، فكذلك المؤرخ يدرس الآثار المختلفة عن الماضي ليفسر بواسطتها وبقدر الإمكان ظاهرة الحاضر"[6].

وجملة القول التاريخ يبحث في الموجود من مخلفات الماضي وسجلاته التي قد تعين على جلاء الحاضر وتوضيحه، ويكشف لنا عن الدروس التي تفيد في توجيه وفهم المستقبل، فسرد قصص الأمم والشعوب السابقة في القرآن الكريم كان من منطق العظة والعبرة.

2.مفهوم الحادثة التاريخية:

إن الحادثة التاريخية في حد ذاتها فردية ذات طابع خاص جرت في زمن معين ومحدد وعبرت عن تصرفات أناس معينين، ممّا يتعذر علينا تعميمها، ويتوجب دراستها في تفردها وطابعها الخاص، فضلا عن أنها-أيضا- حالة لا تتكرر لأن الزمن الماضي لا يعود والذين شاركوا فيها لا يرجعون، ومن ثمة فإن التجربة التاريخية غير ممكنة.وحتى أن الالتجاء إلى الإحصاء أو تلمس أوجه التشابه أو التواتر بين الحوادث كما هو معمول به في علم النفس وعلم الاجتماع غير مكن أيضا، هذا دون أن ننسى أن الحادثة التاريخية رغم تحديدها بزمن و مكان وشروط إنسانية معينة فإن أسبابها البعيدة وبداياتها لا يمكن أن نتبينها بكل وضوح ودقة، كما لا نستطيع أن نحدد نتائجها اللاحقة، وأحسن مثال على ذلك انتشار المسيحية.

3.خصائص الحادثة التاريخية:

يمكن إجمال خصائص الحادثة التاريخية في النقاط التالية:

- إن الحادثة التاريخية في نظر العلم ظاهرة موضوعية لا نستطيع دراستها إلا إذا بُعثت كما هي على حقيقتها وهذا شيء مستحيل بالنسبة إلى ما مضى من الأحداث، وهو ما يجعل كل ما نتوصل إليه من دقائق تاريخية عبارة عن تصور شخصي للماضي، فالحادثة التاريخية مهما خضعت لمواصفات المنهجية لا يمكن إعادتها كما وقعت

[6]نفسه، ص10-13.

وإنما نعيد تصورها من خلال فهمنا للماضي انطلاقا من ثقافتنا وميولنا وموقفنا من الأحداث.

- الحادثة التاريخية التي من صنع الإنسان تُعتبر حادثة إنسانية يُمكن ملاحظتها من خلال الآثار التي خلفها سواء في الماضي البعيد أو القريب، وهناك حوادث طبيعية تُؤثر في حياة الإنسان ولا يتحكم فيها، كالزلازل والبراكين والفيضانات.
- الحادثة التاريخية حالة لا تكرار لأن الزمن الماضي لا يعود والذين شاركوا فيها لا يرجعون، وإن تكررت الحوادث فان الزمن يكون مختلفا والأشخاص أيضا، ومن ثمة التجربة التاريخية غير ممكنة.
- الحادثة التاريخية هي في حد ذاتها فردية ذات طابع خاص جرت في زمن معين ومحدد وعبّرت عن سلوك وتصرفات شخصيات معينة، مما يتعذر تعميمها على غيرها، لذا يتوجب دراستها في تفردها وطابعها الخاص.
- الحادثة التاريخية هي حادثة ماضية لا نستطيع ملاحظتها وإن كان باستطاعتنا رؤية آثارها الباقية وأن نطلع على تدوينها من مصادر الماضي.
- الحادثة التاريخية واقعية بالفعل من حيث الزمان والمكان، بعيدة عن الخيال والخرافات، يمكن الوصول إلى حقيقة وقوعها من خلال ما توفره المادة التاريخية.

المحاضرة الثانية: أنواع الأحداث التاريخية وأركان الظاهرة التاريخية

1.أنواع الأحداث التاريخية:

هناك عدة أنواع من الحوادث التاريخية، نذكر منها:

1.1. الأحداث الطبيعية:

هي الأحداث التي ليس للإنسان أثر فيها أو دور في وقوعها، كونه لا يستطيع السيطرة عليها و التحكم فيها، كونها نتيجة للعوامل الطبيعية المحيطة به، فيكتفي بتدوينها أو اتخاذ التدابير اللازمة لتفادي أضرارها مستقبلا، مثل الزلازل والفيضانات، كزلزال الذي وقع في الجزائر عام 2001م، حيث كان تأثيره بليغا على ولاية بومرداس وضواحيها، بحكم الخسائر المادية والبشرية التي أحدثها، وكذا فيضان باب الوادي الذي وقع سنة 2003م.

2.1.الأحداث الاجتماعية:

هي الأحداث التي تقع على مستوى مجتمع من المجتمعات البشرية و تؤثر عليه كانتشار المرض والمجاعة بسب سياسة الاستعمار، مثل ما حدث في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي1830-1962م، وكذا التأثير الذي أحدثه انتشار فيروس كورونا(كوفيد19) سنة 2020م على حياة البشرية ككل.

3.1. الأحداث السياسية:

هي الأحداث التي لها أثر في تغيير سياسة دولة أو دول العالم، ويكون أثرها جزئي أو عام في تغيير مجرى تاريخ الدولة والعالم، كتغيير نظام حكم دولة أو سقوطه، كظهور القوميات، مثل الفاشية و النازية و كالحرب العالمية الاولى مثل ما حدث في ثورات الربيع العربي عام 2011، وتغير نظام الحكم في تونس وليبيا واليمن والسودان، وسقوط الاتحاد السوفياتي في تسعينات القرن الماضي مما أدى إلى سيطرة الولايات المتحدة على العالم وفرض سياستها عليه.

4.1. الأحداث الفنية والفكرية:

هناك العديد من المفكرين غيروا مجرى تاريخ البشرية من خلال أفكارهم وإبداعاتهم الفكرية، كاختراع الكتابة التي نقلت الإنسان من مرحلة عصور ما قبل التاريخ إلى العصور التاريخية، واختراع العجلة في بلاد الرافدين التي بفضلها تطورت الزراعة والعربة الحربية، والنظريات الفسلفية التي غيرت النظرة إلى الحياة الاجتماعية، كالنظرية الماركسية، والرأسمالية والاشتراكية وغيرها.

2.أركان الظاهرة التاريخية:

تقوم الظاهرة التاريخية على ثلاثة دعائم هي الزمان والمكان و الإنسان، ولا يمكن تصور حادثة تاريخية إلا بتوفر العناصر الثلاثة المذكورة:

1.2-الزمان:

يُمثل الزمان القاعدة الأساسية في الظاهرة التاريخية، هو الذي يجعل للحادثة التاريخية صفتها التاريخية، ومن المستحيل تصور أية حادثة تاريخية خارج نطاق الزمان. والزمن الذي نعنيه هنا هو الزمان الإنساني، أي عمر الجنس البشري فوق الأرض.وهذه الفترة التاريخية من عمر الأرض هي موضوع التاريخ، ذلك أن الفعل التاريخي في حقيقته فعل أنساني وقع داخل حدود الزمن الإنساني.والتاريخ علم متزمن، أي أنه علم يتصل بالزمن أساسا، بل أن الزمن هو التاريخ في أحد معانيه، ولكل حادثة تاريخية مكانها الزماني بين الأزل والأبد، وهو ثابتة في موقعها الزمني، على حين يمضي الزمن في صيرورته الدائمة بين الحاضر والماضي والمستقبل، بحيث يصير الحاضر ماضيا، والماضي القريب ماضيا بعيدا، و يصير الحاضر ماضيا، و المستقبل حاضرا.

إن ارتباط التاريخ بالزمن يتضح من خلال القائلة بان الماضي الحضاري لبني الإنسان على سطح الأرض هو موضوع علم التاريخ. كما أن الإنسان هو الوحيد بين الكائنات الذي يمكنه أن يميز بين آنات الزمن الثلاثة(الماضي والحاضر والمستقبل).

2.2-المكان:

يُمثل المكان الركن الثاني من أركان الظاهرة التاريخية. فهو مسرح الحادثة التاريخية، وهو البيئة الجغرافية الشاهدة على الفعل التاريخي. وإذا كان التاريخ علم متزمن، بمعنى أن الزمن يُمثل القاعدة الأساسية في الظاهرة التاريخية ، فانه يمكن القول أيضا أن التاريخ علم متمكن لان الجغرافيا تعتبر من الحقائق الأولية في التاريخ. و بقدر ما تقدمه البيئة من معطيات و ما تطرحه من تحديات أمام الإنسان يتحدد شكل الظاهرة التاريخية. والجغرافيا، كما يقول أحد الباحثين، "هي إحدى حقائق التاريخ وإحدى مقولاته و إحدى العوامل الكبرى المؤثرة فيه، تحكمت في ظهور المدنيات في مواقع محددة كما منعتها الظهور في مواقع أخرى"[1].

لا يمكن تصور وجود الفعل التاريخي أو الحادثة التاريخية في فراغ بعيدا عن المكان أو البيئة، فالتفاعل بين الناس في إطار الظرف الزماني هو الذي ينتج لنا الظاهرة التاريخية أو الحادثة التاريخية في عصر من العصور.وعلى هذا الأساس فان البيئة بما تقدمه من معطيات تتمثل في الأرض وشكلها وطبيعتها ودرجة خصوبتها أو جدبها، ومن حيث توفر المياه أو قلتها، وموارد الثروة النباتية أو المعدنية، والبحار والمحيطات والبحيرات والأنهار، والجبال والتلال والسهول فضلا عن الظروف المناخية السائدة.

يظهر تأثير البيئة بصفة واضحة على شكل الظاهرة التاريخية أو الحادثة التاريخية ومدى أهميتها في المجرى العام لتاريخ الإنسانية، وهو الأمر الذي يُفسر لنا حقيقة أن الخط الحضاري في بيئة نهرية فيضية لابد وأن يختلف بالضرورة عن الخط الحضاري في بيئة صحراوية أو جبلية أو بحرية.

أدرك الإنسان منذ البدايات الأولى أن للبيئة دورا هاما في تشكيل الحادثة التاريخية، فالأساطير أدخلت المظاهر البيئية الطبيعية في نسيج القصة التي ترويها في محاولة لتفسير لغز الإنسان في الكون.ويرى بعض العلماء بأن أساطير العالم القديم، التي تمثل واحدة من أعمق منجزات الروح الإنسانية، كانتا نتاجا لتأملات كونية عميقة.فهناك العديد من الأساطير القديمة تتعلق بالحق ونظام الكون وشكل الإنسان و إقامة الحضارة.فقد ربطت الأساطير

[1] شاكر مصطفى، "التاريخ: هل هو علم، مجلة عالم الفكر، المجلد 5، العدد 01، ابريل–مايو، يونيو 1974، ص 183.

الكنعانية مثلا بين الظروف البيئية من خصوبة وجدب و بين الآلهة، إذ اهتمت هذه الأساطير بتصوير بعل(اله الخصوبة والحياة) و موت (اله العقم و الموت) حين يقتتلان، و نتيجة القتال بين الإلهين هي التي تحدد ما سوف تكون عليه الأرض خصيبة أو مجدبة لفترة طويلة.

كما كشفت الأساطير الهندية عن رغبة الإنسان الطبيعية في الوصول إلى تفسير لبيئته- كيف وجد الكون و كيف يعمل، و من أين أتى الإنسان؟ وما وظائف مختلف أجزاء الطبيعة وعلاقتها بعضها ببعض من الشمس والقمر والرياح والعواصف و الفياضان والجفاف و الفيضانات.

ومنذ البدايات الأولى لعلم التاريخ أدرك المهتمون بكتابة التاريخ أهمية البيئة كعامل أساسيك في تشكيل الفعل التاريخي، فالمؤلف الروماني يوليوس قيصر ذكر في كتابه "الحرب الغالية" معلومات جغرافية عن الميادين التي دارت فيها رحى المعارك التي خاضتها الفيالق الرومانية بقيادته للاستيلاء على بلاد الغال (فرنسا الحالية تقريبا).وقبله المؤرخ اليوناني هيرودوت قدم لنا، مثلا، حين وصف البيئة الطبيعية لليبيا القديمة ومصر من حيث شكل الأرض، وامتدادها الجغرافي، ثم تطرق إلى الحديث عن شكل الحضارة المصرية، فتحدث عن الزراعة و النيل الذي أدلاك أنه العامل الأول في تشكيل البيئة المصرية[2].

وجاء ذكر البيئة في القرآن بمفهوم خاص حول دورها في قصة الإنسان في هذا العالم، يقوم في أساسه على أمرين هما:

- **الأول**: أن الله قد خلق مظاهر الطبيعة التي يعيش الإنسان في رحابها لكي تكون وسيلة يتوسل بها لمعرفة خالقه ومظاهر قدرته وآيات إبداعه(سورة الروم الاية22)(سورة لقمان: الاية20 و الاية29)(سورة فاطر: الاية9) وغيرها من الآيات.

- **الثاني**: أن القرآن يشير إلى أن للطبيعة دورا في صياغة التاريخ على أساس أن الله قد خلقها وسخرها لخدمة الإنسان ومساعدته في أعمار الأرض وتحقيق الغاية من حمل

[2] أنظر: هيرودوت يتحدث عن مصر ، ترجمة أحاديث هيرودوت، صقر خفاجة، وقدم لها شرحها أحمد بدوي، دار القلم 1966.

الإنسان للأمانة التي عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأشفقن منها، وحملها الإنسان (سورة البقرة الآية 164)و(سورة النحل: آيات 5- 18 و 32- 33 و 164) وغيرها من الآيات. ففكرة التاريخ في القران الكريم تتضمن أن البيئة، او الطبيعة و ما فيها، مخلوق ليكون مسخرا للإنسان يساعده على الحياة فوق الأرض، وانجاز مهمة تعمير الكون التي أوكلها الله إليه.

وعلى أساس دور البيئة في تشكيل الظاهرة التاريخية وضعت عدة نظريات في الفكر الحديث لمحاولة تفسير التاريخ الإنساني ورصد القوانين المحركة له، منها التفسير الماركسي للتاريخ في إطاره التاريخي، و نظرية أرنولد توينبي عن التحدي والاستجابة .

إن علاقة التاريخ بالجغرافيا تكشف عن مدى أهمية البيئة كمسرح للظاهرة التاريخية أو الحادثة التاريخية، فثمة مؤلفات تاريخية كثيرة في تاريخ كتابة التاريخ حازت شهرتها لأنها اعتمدت بشكل أساسي على خلفية من المعلومات الجغرافية عن الأماكن التي شهدت الأحداث التاريخية التي تعرضت لها هذه المؤلفات.

3.2-الإنسان:

الإنسان هو منفذ العملية البشرية. مادام التاريخ ومجال بحثه هو ماضي النشاط البشري، فإن ارتباط الإنسان بوصفه فاعلا تاريخيا، والتاريخ الذي يهتم بدراسة الفعل الإنساني ومحاولة تفسيره يبدو غاية في الوضوح.وليس بوسعنا تصور وجود ظاهرة تاريخية لا ترتبط بالإنسان.إذ أن ذلك لن يكون تاريخا بالمعنى المقصود منه، وإنما سيكون نوعا من التاريخ الطبيعي الذي يختلف تماما الاختلاف عن التاريخ كعلم الإنسان.

يبدأ التاريخ منذ أن بدأ الإنسان يُسجل شيئا عن نفسه وماضيه بطريقة أو بأخرى مبتكرا بذلك معرفة جديدة تساهم في بناء الفكر الإنساني والحضارة الإنسانية.ذلك أنه سجل تاريخه، حتى قبل أن يتوصل إلى الكتابة، من خلال ما خلفه من رسوم على جدران الكهوف التي عاش فيها، أو ما حفظته لنا الأرض من أدواته الحجرية أو العظمية.

والعلاقة بين الإنسان والتاريخ علاقة جدلية، بمعنى أن الإنسان يصنع التاريخ كما يصنع التاريخ الإنسان، وكل منهما يؤثر في الآخر ويترك بصماته عليه.وهو ما يعني أن ارتباط الإنسان بالتاريخ ليس قاصرا على الماضي فحسب، بل هو ارتباط يمتد في الماضي ويعيش في الحاضر، ويستشرف آفاق المستقبل.

إن الإنسان في حاضره ومستقبله، جزء من ماضيه، وما الحاضر الذي يعيشه سوى نتاج لما تمّ من تفاعلات وانجازات حضارية ماضية.

إن الإنسان هو الوحيد بين الكائنات الموجودة الذي يخضع لصيرورة الزمن ويعيها ويفيد منها، ويمكنه تمييز آنات الزمن(الحاضر، المستقبل، الماضي).

الماضي الإنساني متواجد دائما في حاضر الإنسان على مستوى الفرد وعلى مستوى النوع، فالعادات والتقاليد والمؤسسات، والقوانين، والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية، والفنون، واللغة، والانجازات المادية على شتى المستويات، وخصائص الفكر الإنساني نفسه، بل والشخصية الانفرادية التي تميز إنسان العصر الحديث ...كلها أمور ليست وليدة الحاضر، ولكنها حصيلة تجارب وخبرات تمثل تراثا يمكن تتبع أصوله في الماضي القريب أو في الماضي البعيد.وهذا التراث هو التاريخ في أحد معانيه.

إن الإنسان مسئول عن مصيره في الكون، فهو صانع تاريخه الفردي والجماعي، وذلك لتميّز بقوة العقل والحرية والإرادة عن باقي المخلوقات، فهو يمتلك الحرية الكاملة في التخطيط والتنفيذ واستخلاص النتائج.

التاريخ علم يبحث في سيرة الإنسان على الأرض في رحاب الزمان، وكل قراءة جديدة تكشف عن جانب جديد في هذه السيرة، لذا فمعرفة الماضي–من خلال الدراسة التاريخية- تساعد على تفهم الطبيعة الإنسانية من خلال دراسة أفعال الإنسان وتصرفاته، ومن ثمّ فإن معالجتنا لأمور الحاضر ومشكلاته ستكون معالجة أفضل.

المحاضرة الثالثة: منهج البحث التاريخي ومؤهلات الباحث

إن دراسة الحوادث التاريخية لها أهمية كبيرة في فهم ماضي الإنسان وأفكاره، ومحاولة فهم حاضره والتنبؤ بأحكام وأحوال مستقبله. لذا ظهرت أهمية الدراسات التاريخية والبحوث العلمية التاريخية التي تحاول استعادة وتركيب أحداث ووقائع الماضي في صورة حقائق علمية تاريخية.

فما هو الطريق الذي يسلكه الباحث لدراسة التاريخ وكتابته؟وما هو منهج البحث الواجب إتباعه في دراسة التاريخ و كتابته؟

1. مفهوم منهج البحث التاريخي:

يعني البحث التاريخي الدراسة المنتظمة لأحداث الماضي بُغية معرفة الحقيقة التاريخية قدر المستطاع، فهو ليس مجرد عملية وصف للأحداث من خلال جمع حقائق وتواريخ حسب، بل هو محاولة جادة لتفسير ما حدث، وفهم أحداث الماضي على حقيقتها واستنباط العبر منه.

ومنهج البحث التاريخي مرتبط بالتاريخ، يلعب دورا كبيرا في كشف الحقائق التاريخية والتأكد من صحتها، ويستند في ذلك إلى أساليب وطرائق عقلانية تصل بالباحث إلى حقيقة الماضي أقرب ما يكون وبحسب الظروف التي يخضع لها البحث التاريخي.

ولمنهج البحث التاريخي عدة تعريفات عامة وخاصة ومفاهيم متعددة ومختلفة باختلاف الباحثين وتخصصاتهم العلمية، فكل باحث يعرفه حسب وجهة نظره للموضوع، ففي التعريف العام يُقصد به "الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية، كأساس لفهم المشاكل المعاصرة، والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل.وحسب آخرين هو عبارة عن عملية الفحص والتحليل الدقيقين لسجلات الماضي ومخلفاته، وهو أيضا أداة علم التاريخ في تحقيق ذاته.

وهناك من يُعرف المنهج التاريخي بأنه منهج بحث علمي، يقوم بالبحث والكشف عن الحقائق التاريخية، من خلال تحليل وتركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في الوثائق

والأدلة التاريخية، وإعطاء تفسيرات وتنبؤات علمية عامة في صورة نظريات و قوانين عامة وثابتة نسبيا.

ونجد من التعريفات أيضا أنه "مجموعة من الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ، للوصول إلى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي بكل دقائقه و زواياه، كما كان عليه في زمانه ومكانه، وبجميع تفاعلات الحياة فيه، وهذه الطرائق قابلة دوما للتطور والتكامل، مع مجموعة المعرفة الإنسانية وتكاملها، ونهج اكتسابها".

وفي التاريخ يُعرّف بأنه الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية وفحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها مع عرضها وترتيبها وتفسيرها واستخلاص النتائج العامة.

والمنهج التاريخي يُطبق عن طريق إتباع مجموعة من الخطوات الضرورية التي تُعد أساس البحث التاريخي، فهي عبارة عناصر ومراحل متشابكة ومتداخلة ومترابطة ومتكاملة، تؤثر تأثيرا مهما ومباشرا على جميع إجراءات البحث وخطواته، فهي التي تحدد للباحث نوع البحث الذي يمكنه القيام به وطبيعة المنهجية وأنواع الأدوات والأساليب التي ينبغي استخدامها، فضلا عن البيانات التي والمعلومات التي يسعى للحصول عليها، ومن ثم الحصول على نتائج مفيدة، قد تسهم في بناء الحقيقة التاريخية التي يسعى لها الباحث.

2. مراحل منهج البحث التاريخي:

تتمثل مراحل المنهج التاريخي فيما يلي:

أ- اختيار الموضوع وتحديد مشكلة البحث.

ب- الاطلاع على الكتب والبحوث السابقة.

ت- وضع خطة البحث.

ث- جرد المادة التاريخية (جرد المصادر والمراجع).

ج- جمع المادة التاريخية من المصادر والمراجع: يقوم الباحث بجمع المادة التاريخية التي تخص البحث عن طريق استعمال البطاقات أو الملف الدوسيه المقسم(سنتطرق لذلك بالتفصيل في المحور الثاني).

ح- تقييم المادة التاريخية واثبات صحتها: تعرض المادة التاريخية إلى نوعين من النقد: أولهما النقد الظاهري(الخارجي)، ويتعلق بتحديد مدى مصداقية وموثوقية وأصالة المصدر أو الوثيقة التي أخذت منها المعلومة التاريخية .

وثانيهما النقد الباطني(الداخلي)، ويتعلق بدرجة الثقة المصداقية وصحة المعلومات التاريخية الواردة في المصدر أو مضمون الوثيقة، وتتم عن طريق تحري نصوص المصادر أو الوثائق وتحديد العلاقة بينها، ونقدها نقدا باطنيا ايجابيا، ونقدا باطنيا سلبيا، وإثبات الحقائق التاريخية.

خ- تسجيل نتائج البحث وتفسيرها، يقوم الباحث بتنظيم وتركيب المادة التاريخية المستخلصة من عملية التقييم وتعليلها وإنشاء الصيغة التاريخية، ثم عرضها عرضا تاريخيا معقولا، يتلخص ذلك فيما يلي :

- صياغة الفرضيات والقوانين المفسرة للأحداث التاريخية.
- تفسير النتائج وكتابة تقرير البحث(عملية استعادة الوقائع والأحداث التاريخية)أو التركيب والتفسير التاريخي للوقائع.

3. صفات ومؤهلات الباحث:

إن من أغراض الدراسات التاريخية هو بعث الماضي في صورته الحقيقية، أي البحث عن الحقيقة، وهذا ما يجعل من التاريخ، وإن كان يستمد خطوطه العامة من أحداث وقعت بالفعل، يخضع لمؤهلات ومواصفات الباحث التي تتحكم إلى حد كبير في تقييمه لأحداث التاريخ وحكمه عليها، لذا يفترض أن يكون للباحث مؤهلات شخصية ومواصفات تمكنه من تقييم الحقيقة التاريخية.

1.3- الصفات الشخصية للباحث:

هي الصفات يتحلى بها الباحث كانسان، والمقصود منها الصفات المتوفرة في الطالب أو الباحث ومن بين أبرز هذه الصفات ما يلي:

- **الحافز**: أن يكون مستعدا نفسيا لانجاز البحث، ومهتما بالبحث والتقصي عن الحقائق والمثابرة، وقادرا على تحمل المسئوليات التي تترتب عن ذلك ولا تمنعه صعوبة البحث والعقبات عن مواصلة العمل، ولا ندرة المصادر.
- **الصبر والثبات**: فمتطلبات عملية البحث ليست سهلة كما يتصورها الباحث بل تستوجب الصبر وبذل الجهد والوقت في الدراسة والتقصي والتحليل، و تحمل المتاعب في سبيل معرفة الحقيقة.
- **إجادة اللغة والقدرة على التعبير**: يجب على الباحث أن يكون مُلما بلغة مصادر موضوع البحث، وله القدرة على الانتفاع بها، وإجادة قواعد اللغة التي يكتب بها بحثه، فذلك يساعده على الكتابة بشكل سليم، والتعبير بطريقة سلسة ومفهومة و واضحة.
- **الدقة**: القصد منها القدرة على تحديد الأشياء وتشخيصها وفرزها عن بعضها بصورة يمكن معها استيعاب وفهم كل ما يتصل بالظاهرة أو المشكلة المعروضة للبحث .
- **الذكاء**: البحث بحاجة إلى أشخاص أو باحثين تتوفر فيهم صفة الإدراك الواسع و الفهم السريع و الثقافة العامة و القدرة على استيعاب الوقائع و الربط بين الأحداث المختلفة بصورة متكاملة بهدف التوصل إلى استنتاجات علمية تعود الى كشف الحقائق بشكل واضح في سبيل معرفة الحقيقة.
- يجب أن يكون صاحب إحساس وذوق وعاطفة تسامح وخيال، بالقدر الذي يتيح له أن يدرك آراء الغير ونوازع الآخرين.وبذلك يمكنه التماس أخبار الاسكندر، وقيصر، وعمر بن الخطاب، وصلاح الدين الأيوبي، وابن رشد، ولويس الرابع عشر، ونابليون، ونلسون، ومحمد علي، وأحمد عرابي ، ومصطفى بن بولعيد، والعربي بن مهيدي.....و يحس ما جشّ بصدورهم من شتىّ العواطف، ويفهم بقدر المستطاع الدوافع التي حركتهم لاتخاذ سلوك معين في الزمن الماضي.

- الميل للقراءة وحب الاطلاع على ما كُتب ويُكتب وصَدر ويصُدر، والدراية بمصادر المعلومات و الفهارس المكتبية و كيفية قراءتها و التعرف علي المراجع وكيفية الوصول إليها.

2.3- المؤهلات العلمية للباحث:

لا يكفي أن يمتلك الباحث من الصفات الشخصية التي تؤهله أن يكون باحثا جيدا بل لابد من التحلي بأخلاق وصفات أخرى أبرزها:

- التحلي بالأمانة العلمية والإنصاف في البحث وعدم التحيز والتجرد من الأنانية والميول الشخصية، فالباحث بمثابة القاضي الذي يعدل في أحكامه كلما ابتعد عن التحيز والهواء والتزم الحياد إزاء الآراء والمواقف المتعارضة قبل بحثها
- التحلي بالنزاهة وتجنب الكذب وتزوير الأحداث، وتقبل النتائج التي يتم التوصل إليها حتى وان لم تتفق مع أراء الباحث وتفكيره. والابتعاد عن التملق لأصحاب الجاه والسلطان.
- التواضع وعدم السعي وراء الشهرة و الظهور، وكسب والألقاب والجاه والمناصب.
- الرغبة الشخصية للباحث في موضوع البحث والتوصل إلى معرفة الحقيقة من خلال المتابعة والاستمرار في العمل والبحث والقدرة على التحمل.
- القدرة على الاستيعاب والفهم بصورة واضحة.
- التفكير المنظم وفق منهجية علمية .
- تنمية الخبرات والمعارف بالأساليب العلمية الموضوعية.
- تكريس الجهد والوقت لموضوع البحث، والتفرغ له وفيما يتصل به فعلا.
- قوة الملاحظة والتركيز في تنظيم المعلومات وترتيبها بشكل منطقي وعملي بحيث يسهل مراجعتها وربطها مع بعضها بشكل منطقي سليم، يستطيع أن يميّز بين الحوادث، وينسق أنواع الحقائق، ولكي يكون قادرا على تحديد العلاقة بين حوادث التاريخ في الزمان و المكان.

- عدم تسرع الباحث في انجاز البحث واختصاره أو العجلة فيه لنيل منفعة آنية أو للحصول على لقب علمي، لأن الحقيقة العلمية التي يتوصل إليها وقيمة العمل المنهجي تفوق كل ألوان الكسب وصنوف الرتب والألقاب.
- يجب أن تتوفر في الباحث ملكة النقد، فهي عامل أساسي في أي عمل تاريخي، فلا يجوز أن يتأثر بالمسلمات المتواترة ولا يصدق كل وثيقة أو مصدر بغير فحص واستقصاء فيأخذ الصدق أو أقرب ما يكون إليه ويطرح جانبا ما ليس كذلك لأنه إذا أعوزت ملكة النقد سقطت عنه صفته، وأصبح مجرد شخص يحكي كل ما يبلغه على انه حقيقة واقعة.

انطلاقا من هذه المؤهلات والمواصفات يمكن للباحث انجاز موضوع دراسته إضافة إلى استعداده والرغبة الشديدة في البحث، غير أن كل هذه المؤهلات لا تكتمل إلا باكتمال منهج البحث والالتزام بخطواته والتمرس بقواعد وأساليب منهج البحث التاريخي لأنه الوسيلة العملية لإعطاء الباحث عمقا يمكنه من سبر أغوار الماضي.

يمكن القول أن قيمة التاريخ المكتوب تتحدد بناءً على مادة الباحث ومعلوماته ومعارفه وثقافته وإلمامه بطريقة البحث والتزامه بتطبيق المنهج التاريخي، بالإضافة إلى استعداده الشخصي للبحث ومؤهلاته ومواصفاته وأخلاقه ونفسيته.

قائمة المراجع:

1. الجبوري حسن محمد جواد، وقيس حاتم هاني الجنابي، منهجية البحث التاريخي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط2، 1435ه-2014.

2. الحويري محمود محمد، منهج البحث التاريخي، الناشر المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2001، القاهرة.

3. السخاوي محمد بن عبد الرحمان بن محمد شمس الدين، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1986.

4. بن خلدون عبد الرحمن، مقدمة، الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، طبعة باريس 1858، المجلد الأول، مكتبة لبنان، بيروت، 1992.

5. بن عميرة محمد، منهجية البحث التاريخي، الطبعة الثانية(مصححة ومنقحة)، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

6. حسان حلاق، مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، بيروت، 2003.

7.حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، ط8، القاهرة، 1964.

8. حسن مؤنس، التاريخ والمؤرخون، دار المعارف، القاهرة، 1984.

9. سعيدوني ناصر الدين، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر الجزائر، 2000.

10.شاكر مصطفى، "التاريخ: هل هو علم، مجلة عالم الفكر، المجلد 5، العدد 01، ابريل–مايو، يونيو 1974.

11. عبد العليم عبد الرحمن، المسلمون وكتاب التاريخ(دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1414هـ/1995م.

12. قاسم عبده قاسم، تطور منهج البحث في الدراسات التاريخية، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، ط1، مصر، 2000.

13. قاسم يزبك، التاريخ و منهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990

14. لويس جوتشلك، كيف نفهم التاريخ مدخل إلى تطبيق المنهج التاريخي، ترجمة عائدة سليمان عارف وأحمد مصطفى أبو حاكمة، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1966.

15. هرنشو(ف،ج،س)، ترجمة العبادي عبد الحميد، علم التاريخ، ترجمة عبد الحميد ألعبادي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1937.

16. ماثيو جيدر، ترجمة ملكة ابيض، منهجية البحث، تنسيق محمد عبد النبي السيد غانم ددن، دط، دت.

المحور الثاني: مراحل البحث التاريخي

المحاضرة الرابعة: اختيار المشرف وموضوع البحث

1.اختيار المشرف
2.اختيار موضوع البحث
3.الاطلاع على الكتب والبحوث السابقة

المحاضرة الخامسة: خطة البحث

1.أهمية خطة البحث
2.الشروط التي يجب أن تتوفر في خطة البحث
3.عناصر خطة البحث

المحاضرة السادسة: جرد المصادر والمراجع

1. المصادر الأولية(الأصول)
2. المراجع

المحاضرة السابعة: تقييم المادة العلمية(نقد المادة التاريخية)

1.النقد الظاهري(الخارجي)
2.النقد الباطني(الداخلي)

المحاضرة الثامنة: جمع المادة التاريخية من المصادر والمراجع

1.طريقة جمع المادة التاريخية بالبطاقات
2. طريقة الدوسيه المقسم
3.مرحلة تحرير البحث

المحاضرة التاسعة: توثيق المصادر والهوامش

1.تعريف الهوامش أو الحواشي
2.تعريف التوثيق
3. الاقتباس
4.الأماكن الخاصة بالتوثيق والتهميش

المحاضرة العاشرة: طرق توثيق الاقتباس

1.طرق توثيق الاقتباس
2. توثيق الاقتباس في الهوامش
3.المصطلحات والاختصارات المستعملة في الهوامش

المحاضرة الحادية عشرة: الملاحق والفهارس

1.الملاحق
2.الفهارس
قائمة مراجع المحور

المحاضرة الرابعة: اختيار المشرف وموضوع البحث

تُعد مراحل البحث التاريخي أساس المنهج التاريخي، إذ أنها تُؤثر مباشرة على جميع إجراءات البحث وخطواته، فهي التي تحدد للباحث نوع البحث الذي يمكنه القيام به وطبيعة المنهجية وأنواع الأدوات والأساليب التي يجب استخدامها، فضلا عن نوع البيانات والمعلومات التي يسعى للحصول عليها، ومن ثم الوصول إلى نتائج مفيدة قد تسهم في إثبات الحقيقة التاريخية التي يسعى لها الباحث.

وتتمثل الخطوات التي يعتمدها الطالب في كتابة البحث التاريخي فيما يلي:

1.اختيار المشرف:

يُعد المشرف أهم أسباب نجاح البحث الأكاديمي، لأن إمكاناته ستنعكس سلبا أو إيجابا على الباحث والبحث، ومع أن المشرف غالبا ما يُعين من قبل الكلية أو المعهد أو القسم، إلا أن للطالب دورا في اختيار مشرفه في الوقت الحاضر، كما أن الطالب أحيانا يختار مشرفا على بحثه بعد إقرار موضوع البحث، وأحيانا يختار الطالب المشرف الذي يقترح عليه عنوان البحث، وله إلمام بموضوع البحث، وعلاقته جيدة مع الطالب ومتعاون ولديه مكتبة جيدة تغنيه بما يحتاج من مصادر، ويميل المشرف إلى الطالب المتمكن من أدوات بحثه وله قابلية على انجاز البحث بنجاح، لذا عملية اختيار المشرف في الحقيقة أمر مشترك بين الطرفين وقبول أحدهما بالآخر عن قناعة بأنهما يمكن لهما انجاز البحث بنجاح.

ويبدأ دور المشرف مبكرا، فعقب اقتراح الطالب موضوع البحث يرشده عن الظروف المحيطة بهذا الموضوع، ويحدد مدى صلاحيته، وتوافر المصادر والمراجع اللازمة لانجازه، وهل أن البحث يكفي ليكون بحث تخرج؟ وفيما إذا كان العنوان مدروسا من قبل أم لا حسب علم المشرف؟ ويشارك في وضع الخطة المناسبة لانجاز البحث، ويوفر المصادر والمراجع اللازمة للباحث أو يدله على مكان وجودها، ومع أن الطالب هو المسئول عن بحثه إلا أن للمشرف أثر كبير في سير كتابة البحث ونجاحه، فمن واجب الطالب أن يظل على صلة بالمشرف والتنسيق معه والحفاظ على علاقة طيبة به ويستفيد قدر الإمكان من خبرة

ودراية وعلمية المشرف، وأن يقدم له اقتراح التخطيط، ثم نتيجة أبحاثه وقراءاته من حين لآخر، ليظل المشرف على علم تام بالخطوات التي يخطوها الطالب و يعرف تماما مدى التقدم والتطور الذي يحصل عليه.

2.اختيار موضوع البحث:

يختلف اختيار موضوع البحث من باحث لآخر تبعا لاختلاف المستوى العلمي وحصيلة الثقافة، قد تكون المهمة شاقة على الطالب في المرحلة الجامعية الأولى، كونه أقل وعيا عند اختياره لموضوع بحثه عن طالب الدكتوراه.

ومن المستحسن على الطالب أن يختار أكثر من موضوع، ويراعي أن يكون واضح الملامح ولم يسبق دراسته أو على الأقل سبق دراسته دراسة غير كاملة، ويجب أن يكون على صلة وثيقة بأساتذة المادة التي تخصص فيها، لمعرفة الموضوعات التي تستحق دراسة أوسع وأعمق، فيختار منها ما يتوافق مع تخصصه وميوله وظروفه.

والطالب المبتدئ في دراسة التاريخ لا ينتظر منه في الغالب القيام ببحث علمي مبتكر أصيل يستخلص فيه حقائق تاريخية مجهولة أو يكشف عن مجموعة من الوثائق لم تكن معروفة من قبل.

يبدأ اختيار الموضوع بتحديد مجال من مجالات البحث التاريخي المختلفة، سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو دينية أو حضارية، وفي إطار جغرافي محدد، كالجزائر أو إفريقيا أو أوروبا إلى غير ذلك، وفي إطار تاريخي معيّن، كفترة من فترات التاريخ القديم أو الوسيط أو الحديث أو المعاصر.

من المفيد أن يكون اختيار موضوع معين، أو ظاهرة معينة على أساس امتدادهما عبر التاريخ، لها خاصية الاستمرار والدوام النسبي، بحيث يمكن للطالب أن يتعقبها ويتتبع مراحل التطور التي مرت بها، والآثار والنتائج التي ترتبت عليها، كنظام الحكم مثلا، والتطور الذي عرفه خلال مراحل معينة، العلاقة بين المؤسسة الدينية والسلطة السياسية وتأثيرها على الحياة الاجتماعية أو الثقافية في مختلف المجتمعات، ففي أية ظاهرة محل الدراسة يجب على

الباحث الرجوع إلى الماضي لتتبع الاتجاهات العامة التي مرت بها الظاهرة، للكشف عن القوانين والأسس والمبادئ العامة التي تحكمها.

وإذا وجد الطالب ميلا لدراسة موضوع ما، وجب عليه قبل تسجيله والتقيّد به أن يسال نفسه الأسئلة التالية:

- هل يستحق هذا الموضوع ما سيبذل فيه من جهد؟
- أمن الممكن كتابة مذكرة عن هذا الموضوع؟
- أفي طاقتي القيام بهذا العمل؟
- هل أحب هذا الموضوع وأميل إليه؟

فإذا كانت الإجابة بالنفي في أي من هذه الأسئلة، فيحول موضوعا آخر دون أن يضيع وقته ونشاطه في دراسة لم تكتمل له فيها عناصر النجاح.

كما على الطالب عند تحديد موضوع البحث مراعاة عدة أمور منها:

- أهمية الموضوع ودراسته: هل هو جديد لم تسبق دراسته، وهل دُرس بطريقة تحتاج إلى تعديل أو تقويم أو تصحيح أو زيادة أو توضيح قضية غامضة.
- أن يكون الموضوع متناسبا مع قابليته الشخصية واستعداده الذاتي وضمن حدود تخصصه.
- أن تتوفر فيه المصادر والمراجع وتكون المادة العلمية كافية لتغطيته، قد يكون الموضوع مفيدا ولكن المادة عنه غير متوفرة، ولا تكفي لتكون مذكرة.
- النظر فيما إذا كانت إمكانيات الطالب ومؤهلاته العلمية، كاللغات الحية أو الميتة، أو أي تكوين متخصص يحتاجه الموضوع، تسمح له بذلك.
- النظر فيما إذا كانت الإمكانيات المادية متاحة.
- أن يتصف الموضوع بالوضوح بعيدا عن الغموض.

- أن يختار موضوعا يستحق البحث والجهد الذي سيقدمه، فليس كل موضوع يستحق المجهود الذي سيبذل فيه، وعلى هذا يحرص الطالب الطموح على أن يختار موضوعا حيا لا يحصل به على شهادة أو درجة معينة فقط، بل يفخر بنشره وتقديمه للقراء بعد ذلك، لذا يجب على الطالب اختيار موضوعا مفيدا يكون تذكارا جميلا لحياة الدراسة، وأثرا خالدا يتكافأ والعناء الذي بذله من أجله.
- مراعاة الوقت المحدد لانجاز البحث، للوقت تأثير كبير في اختيار الموضوع، فإذا كان على الطالب أن ينتهي من بحثه في مدة محددة، فان عليه اختيار موضوعا يستطيع الفراغ منه في مدة محددة.إذ المفروض أن يكون حجم الدراسة متناسب مع الوقت المخصص لها، فمد السنة الجامعية، مثلا، لا يمكن أن تنجز فيها أكثر من مائة(100) صفحة في دراسة أكاديمية، وإلا كان الكم على حساب الكيف.

3.الاطلاع على الكتب والبحوث السابقة:

ينبغي على طالب معرفة أن تحديد عنوان الموضوع النهائي يتم في الغالب بعد الاطلاع على الكتب والبحوث السابقة، فهو يحتاج إلى بعض الوقت لكي يتقصى فيه أحوال العصر الذي يكون موضوع بحثه جزءا منه، ويكون من المفيد له، قبل أن يقرر خوض غمار البحث فيه، أن يعرضه على ذوي الخبرة، في ميدانه، وخاصة الأستاذ المشرف، ليأخذ رأيهم فيه، وليستفيد من إرشاداتهم العلمية والمنهجية، وإذا تمّ الاتفاق بين الطالب والمشرف على موضوع أو عنوان معين، فعلى الطالب القيام بقراءة استطلاعية أولية في الكتب والدوريات والبحوث والدراسات السابقة...الخ التي لها علاقة بموضوع مذكرته بهدف تكوين تصورا أو فكرة عامة عن الموضوع الذي اختاره، وفي ضوء ذلك على الطالب تحديد نقاط البحث بصفة عامة، وأن يضع هيكلا عاما أوليا لفصوله أو مباحثه وأسلوب البحث ومنهجيته، وتكون القراءة على مستويين:

المستوى الأول: يتعين على طالب قراءة البحوث التي كتبها المتخصصون في مادة البحث، وأن يقرأ ما تيسر من البحوث التي تغطي نواح مختلفة من مادة البحث سواء أكانت سياسية أو حضارية أو اجتماعية أو ثقافية أو دينية.

المستوى الثاني: قراءة المصادر التاريخية التي تغطي مدة البحث.

وهنا لابد من تنبيه الطالب إلى أن يكتفي في هذه المرحلة بوضع قائمة المصادر والمراجع، أي فتح قائمتين: يسجل في إحداهما المصادر التي يُقدر أن لها علاقة بموضوعه، كليا أو جزئيا، ويُسجل في الأخرى المراجع، لهذا من الضروري أن يكون لديه دفتر ملاحظات يُدون فيه كل ما يراد لديه من أفكاره وما يقرأ ممّا يجد ضرورة لتدوينه كملاحظات قد تنفعه مستقبلا.

بعد الاطلاع على الكتب والبحوث السابقة والتمكن من أدوات البحث، يقوم الطالب بصياغة الأفكار التي تكونت لديه على شكل خطة مقترحة لبحثه، مع مراعاة إدراج المصادر التي تغطي خطة البحث المقترحة.

المحاضرة الخامسة: خطة البحث

خطة البحث تعني التصور المستقبلي لطريقة تنفيذ البحث، فهي عبارة عن تقسيم البحث إلى فصول تسهيلا للدراسة، حيث يضع الطالب مجموعة من التساؤلات أو الفرضيات، يسعى إلى الإجابة عليها أو التحقق منها، وتُشكل هذه التساؤلات أو الفرضيات ما يُطلق عليه، عادة، خطة الموضوع وهي التي يمكن تسميتها"خطة جمع المادة"، فهي دليل عمل الطالب، لذا عليه أن يُشارك مشرفه ليساعده في ذلك.

وعلى الطالب أن يدرك أن خطة البحث التي وضعها أولية وليست نهائية، وبالتالي فهي قابلة للتغيير سواء بالحذف أو الإضافة وفقا للمادة العلمية التي يجمعها، فقد يحذف فصل أو عنصر من الخطة لم يستطع أن يعثر لها على المادة العلمية اللازمة، و يدرك بذلك أن تصوره في هذه النقطة كان مثاليا جدا.وقد يحدث إضافة فصل جديد أو عنصر جديد توصل إليه الباحث من خلال المصادر والمراجع التي استعان بها.

خطة البحث شبيهة بالتصميم الذي يعده المهندس، إذ أن مثل هذا التصميم يكون قابلا للمناقشة، والتعديل، والقبول أو الرفض، قبل الشروع في تنفيذه. ويخضع عادة إلى مراجعات ومناقشات، قد تصاحبها تعديلات أو تغييرات، حتى يصبح خطة مقبولة وصالحة للتنفيذ. ومن هذا المنطلق فإننا نستطيع القول بأن البحث الجيد عادة ما يتولد عن تصميم خطة معدة إعداداً جيداً.

1.أهمية خطة البحث:

لماذا يقوم الباحث بوضع خطة البحث؟

- دليل للباحث يرجع إليها لتنفيذ العناصر المتضمنة لبحثه.
- تصور الباحث العقبات والمشاكل التي قد تعترضه عند تنفيذ البحث.
- تضمن للباحث الوقت والجهد والمال.

- تعطي للقارئ فكرة واضحة عن الطريق الذي يريد الباحث سلوكه، كما تسهل على المشرف عملية متابعة الإشراف مدة تنفيذ البحث بمراحله المختلفة، وخلال المدة المحددة لإنجازه.

2.الشروط التي بجب أن تتوفر في خطة البحث:

إن خطة البحث مقيدة بشروط تؤهلها لتحقيق أهدافها، ولأجل الحصول على خطة بحث متكاملة ودقيقة يجب أخذ الشروط التالية بعين الاعتبار:

- الإلمام الكامل بموضوع البحث والإجراءات التي سيقوم بها الباحث.
- معرفة عناصر خطة البحث.
- إتباع الترتيب الصحيح لعناصر خطة البحث.
- الالتزام بمعايير كتابة كل عنصر من عناصر خطة البحث.
- عدم التسرع في تحديد المشكلة والفرضيات والحدود والمنهج في خطة البحث.
- التكامل بين عناصر خطة البحث.
- موافقة النتائج والتوصيات مع العنوان والفرضيات.

كما أن على الطالب أو الباحث مراجعة البحوث والمواضيع القريبة من بحثه ليرى كيفية تقسيمها، وهنا يأتي أثر القراءة السابقة للبحوث والكتب التي تتعلق بموضوع البحث في إثراء فكر الطالب بخطة مناسبة للبحث، كما يمكن أن ينتفع بجهود من سبقوه، فإن مكتبات الجامعات تشمل مجموعة من الرسائل القيمة، وهذه الرسائل تُقدم عونا كبيرا للطالب، لأنها تلقي ضوءا ينير السبيل لطالب، ويسترشد به في وضع خطوط موضوع بحثه، من الأفضل أن يجد رسالة أقرب من حيث الخطوط العريضة إلى موضوعه، فإذا أراد أن يكتب عن حياة شخصية تاريخية، فمن الأفضل له أن يرجع إلى رسائل كتبت عن حياة شخصيات أخرى و سيلّم من ذلك بفكرة عن الطريقة التي تبحث بها حياة الأشخاص، وليس معنى ذلك أنه يتبع نفس الطريقة التي سبق بها، بل معناه أن يسترشد بها في وضع خطوط بحثه، ملاحظا أن الظروف تختلف من موضوع إلى موضوع، ومن فكرة إلى فكرة، ويجب التنويه أن خطة

البحث يجوز تعديلها أو تغييرها، وتتغير وتتطور بحسب المستجدات التي يراها الطالب ضرورية للتغيير، لذا تتطور خطة البحث مع جمع المادة وحسبما يتوفر في المصادر من معلومات وتنامي فكرة موضوع بحثه.

وبعد أن يتعرف الطالب على نماذج من التخطيط لرسائل تشبه موضوع بحثه، يقرأ عن عنه قراءة عامة لينمي فكرته عن اتجاهات الموضوع، يستطيع وضع الخطوط العريضة الأولية لدراساته و أبحاثه.

3.عناصر خطة البحث:

تتشكل خطة البحث من عناصر عديدة، تُمثل عناوين فرعية لعنوان الموضوع أو البحث، وعلى أساسها يتم جمع المعلومات أو البيانات التي يحتاجها العمل، من مختلف المصادر والمراجع أو المصادر الأولية والمصادر الثانوية.

أ-عنوان البحث: يجب أن يتميز بالوضوح وسهولة اللغة والعبارات القصيرة المختصرة، والدقة في التعبير، بحيث يبلور مشكلة البحث ويحدد أبعادها وجوانبها الرئيسية، ويثير الفضول عند القارئ ويلفت انتباهه ليعرف مضمون البحث كله.

ب-مقدمة: يحتاج الباحث إلى كتابة مقدمة عامة، تعد تمهيداً لخطة بحثه، وذلك حال انتهائه من كتابة عنوان البحث، وتكون المقدمة متجانسة مع أهداف البحث وتساؤلاته وأن تعكس العنوان في محتواها، وتوضح أسباب اختيار الباحث لهذه المشكلة وهذا الموضوع، ويجب الابتعاد عن إطلاق الأحكام العامة، وعن التحيز والذاتية.

ت-مشكلة البحث: إن أي بحث من البحوث التاريخية لا يقوم بدون وجود مشكلة تتطلب حلا. أي تحديد المشكلة أو الفكرة العلمية التاريخية التي تقوم حولها التساؤلات و الاستفسار التاريخية، الأمر الذي يؤدي إلى تحريك البحث التاريخي، لاستخراج فرضيات تكون الإجابة الصحيحة والثابتة لهذه التساؤلات.

ث-الأهداف: تحديد الأهداف العامة والفرعية التي يسعى الباحث لتحقيقها أو إلى تقديمها للقارئ من خلال الخوض في مثل هذا الموضوع.

ج-الأهمية: يكشف فيها الباحث القيمة التاريخية للموضوع وما يميزه عن الدراسات السابقة التي أنجزت في نفس المجال

ح-حدود الدراسة: وهي مجموعة من القيود التي يفرضها الباحث على نفسه؛ بغية التركيز عليها، ومن أهمها: الحدود الموضوعية والحدود الجغرافية(الإطار المكاني) والإطار ألزماني للموضوع.

خ-مصطلحات البحث: يعد تعريف الباحث بالمصطلحات المستخدمة في تصميم خطة البحث أمراً مهماً. حيث ينبغي أن يقدم تعريفاً إجرائياً، وأن لا يقتصر على المصطلحات العلمية المتخصصة فحسب، التي غالباً ما يلجأ الباحث إلى المصادر والمراجع المتخصصة لاقتباس تعريفاتها، من دون التأكد من أن هذه التعريفات تتسق مع سياقات الموضوع التي سيتطرق إليها لدى كتابة بحثه. وأن يشمل بالتعريف المصطلحات جميعها التي يتطرق إليها في مشكلة بحثه، وعناصر المشكلة والفرضيات.

د-الدراسات السابقة ذات الصلة بالبحث: يشير فيها الباحث إلي الدراسات التي تناولت الموضوع والنتائج المتوصل إليها.

ذ-التصوير المبدئي لفصول الدراسة: يتمثل في تقسيم البحث إلى فصول ومباحث، وتكون قابلة للمناقشة والتغيير مع تطور البحث، ويجب الابتعاد عن التكرار والتشابه، وتطوير الأفكار بشكل مستمر.

ر-منهج البحث: يكون المنهج حسب موضوع الدراسة، وهو مجموعة من الأساليب والتقنيات التي يتبعها الباحث أو الطالب للإجابة على إشكالية البحث مثل المنهج التاريخي، أو المنهج المسحي، أو منهج دراسة الحالة، أو المنهج التجريبي...الخ. وفي البحوث التاريخية يتمّ اختيار المنهج التاريخي للإجابة على إشكالية البحث، لان الاختبار والتجربة أمران غير ممكنين في الدراسات التاريخية. وفي المنهج التاريخي يتبع الطالب تقنيات البحث التاريخي المتمثلة في مجموعة من الخطوات بدءا بجمع معلومات عن

الحادثة المراد بالدراسة لغاية استخلاص النتائج العامة(تم استعراض ذلك خلال المحور الثاني).

ز-تحديد قائمة المصادر والمراجع: ونعني بها قائمة المصادر والمراجع التي ينوي الباحث الاعتماد عليها في كتابة بحثه. ولابد من التأكيد هنا إلى أن طريقة ذكر المصادر والمراجع، في تصميم خطة البحث، لها شروطها التي يمكن أن نلخصها بالآتي، جمع البيانات الشاملة وتدوينها عن كل مصدر في نهاية البحث والتي تشتمل على اسم المؤلف (أو المؤلفين) الكامل، وعنوان المصدر (الكتاب، المقال، التقرير ...). ومن ثم، في حالة الكتب، تذكر الطبعة (في حالة وجود طبعة ثانية أو أكثر)، والناشر، ومكان النشر وسنة النشر، والصفحات. أما بالنسبة للمقالات والدراسات، فيذكر عنوان المجلة أو الدورية، ثم المجلد والعدد والسنة، والصفحات.

المحاضرة السادسة: جرد المصادر والمراجع

يعكف الطالب بعد اختيار موضوع البحث على جمع المادة العلمية من كافة المصادر الأصلية(Sources)، وهي الوثائق سواء المنشورة أو غير المنشورة والمخطوطات والمذكرات الشخصية واليومية، وكذلك المراجع العامة(Références) وهي التي تشمل قوائم المراجع(بيبليوغرافيا) والدوريات العلمية(Périodiques) التي تصدرها الجامعات والهيئات العلمية المختلفة. هناك من يرى أنه ينبغي على الباحث البدء بالمراجع الحديثة التي ستدله على مصادر ومراجع أخرى، بينما يفضل البعض الآخر البدء بجمع المادة العلمية من المصادر الأصلية، ثم من المراجع الحديثة بعد ذلك، كون المادة التاريخية التي تأتي من الأصول(المصادر) هي التي تبرز عناصر البحث.

يقوم الباحث بإعداد قائمة بأسماء المصادر والمراجع التي جردها في دفتر الملاحظات الذي تمت الإشارة إليه سابقا مع ذكر أماكن وجود الكتب المجرودة، بمعنى يعيد فهرسا بالمصادر أو المراجع التي سوف يرجع إليها موضحا فيها اسم المصدر أو المرجع ومكان وجوده ورقمه ورمزه، فإذا كان في مكتبته الخاصة كتب أمامه: مكتبتي الخاصة، وإلا بحث عنه في المكتبات الأساسية التي يعتمد عليها، بالإضافة إلى المراجع التي تمّ تحميلها من مواقع الكترونية.

وتُفيد المراجع العامة والخاصة في إعطاء الطالب فكرة عامة عن العصر الذي يكون موضوع البحث جزءا منه، كما تُقدم له بعض المراجع التي تعنيه. ومن الضروري أن يبدأ في هذه المرحلة بالإفادة مما كتبه السابقون والاستعانة بالمراجع التي اعتمدوا عليها، وعدم العناية بذلك يُعد مضيعة للوقت وإخلالا بشروط البحث العلمي، بل يجب عليه أن يتحدث مع من له خبرة بموضوع دراسته، لعله يُرشده إلى بعض المراجع، ويُفيده في تنسيق الموضوع، ويفتح له أبوابا نافعة.

ولمعرفة المراجع العامة والخاصة والمصادر المطبوعة عن موضوع الدراسة، على الباحث الاستعانة في أول الأمر بالمقالات الواردة في دوائر المعارف، وفي المجلات

التاريخية وهي كثيرة ومتنوعة، فمن الضروري مراجعة فهارس هذه المجلات للإلمام بما كُتب عن الموضوع، كما عليه قراءة الأبحاث الجديدة التي تنشر بمجلات تعني بمثل دراسته.

1.المصادر الأولية(الأصول):

يتوجه الباحث إلى البحث عن الوثائق والمصادر التاريخية اللازمة لدراسته بما تشمله من الآثار المادية كالرسوم والصور والمنحوتات والبنايات والمدونات كالمعاهدات أو المراسلات السياسية أو القوانين وغيرها من المصادر التي هي الأقرب زمانا ومكانا من الحدث وتتمثل المصادر الأولية في:

1. 1-الآثار المادية:

تُعد البقايا الأثرية شواهد تاريخية باقية ومصدر مهم في البحث التاريخي، وتشمل جميع المخلفات المادية التي تعود إلى الماضي سواء كان قريبا معاصرا أو بعيدا يعود إلى عصور ما قبل التاريخ، بحيث تغطي أنواع الفنون كالعمارة والزخرفة والمنحوتات بما فيها الظاهر للعيان كالمباني التذكارية الكبرى أو التي ظلت مغمورة تحت التراب، والتي لا يمكن التعرف عليها إلا عن طريق التنقيبات الأثرية، أو التي قد يتم الكشف عنها عن طريق الصدفة أحيانا، وكثير منها أصبح ضمن محفوظات المتاحف. فالآثار المادية تُعتبر أصدق المصادر الوثائقية وأقربها من الحقيقة، لأنها تعكس الواقع المجرد عن ميول الباحث، ومنها:

أ-الرسوم والنقوش: تساعدنا في فهم التاريخ وتُسجل لنا أحيانا أشكالا ومناظرا وأزياء تغيرت معالمها أو زالت من الوجود أو ربما لم تنجح الكتابة في التعبير عنها كما ينبغي، وتوجد عادة على الأحجار والقبور ولوحات البرونز وجدران المعابد وأعمدة الرخام وقطع الخشب والزجاج والخزف والمعادن، بالإضافة إلى التماثيل والصور الفوتوغرافية التي اتسع استخدامها في الزمن الحديث وهي تُسجل مشاهد عديدة عن البشر.

ب-الفن والعمران: مثل آثار المعابد والمقابر والقصور والقلاع والمساجد والمسارح والمدرجات والحمامات وغيرها من البنايات، فينبغي على الباحث حصر ودراسة ما يخصه من هذه الأدوات المهمة والنافعة في بحث التاريخ وكتابة عنه إن وجدت.

إن حوادث التاريخ تُعرف بصفة أساسية عن طريق دراسة آثار الإنسان المتنوعة وبقاياه، فمن ذلك بقايا جسم الإنسان نفسه وملابسه ومساكنه ومبانيه وأسلحته وأدواته التي كان يستخدمها في أثناء حياته ونقوشه على الأحجار...وما يدخل في نطاق علم الآثار، فينبغي على الباحث في التاريخ أن يشاهد ويدرس بنفسه أثار العصر الذي يدرس ناحية من تاريخه، ويزور المباني القائمة التي كان رجال ذلك العصر يعيشون فيها وعليه أن يتعرف على طريقة معيشتهم وأزيائهم ومخلفاتهم الشخصية. ويمكن أن يرجع الباحث إلى بعض المتاحف العامة أو الخاصة أو المباني أو الأماكن التي كان رجال الماضي يشغلونها وتحولت الآن إلى أماكن عامة، فذلك يساعده في دراسة الطراز المعماري الذي كان سائدا آنذاك.

ت-المسكوكات: وهي تمثل العملات الرسمية للدول، وتساعد على ضبط التواريخ والأسماء، وتلقي الضوء على التطور السياسي والديني والاقتصادي. كما أن البقايا الجيولوجية تؤدي نفس الغرض في البحث التاريخي، فهي تدرس بنفس الطريقة التي تدرس بها البقايا الأثرية للكشف عن بيانات تستخدم في تكوين نتائج الفروض الخاصة بفترة ما قبل التاريخ و تفسر المعلومات التي تضمنتها.

2.1-الآثار المكتوبة:

وهي عادة ما تُعرف "بالأصول" أو "المصادر المادية" وتنقسم إلى صنفين:

أ- الوثائق: وتأتي في المقام الأول من مصادر التاريخ، لأنها تحوي على مادة تاريخية حية، غير قابلة للتغيير، لأن كاتبها يكون بمثابة شاهد على التاريخ، ولكون أوراقه بمثابة وثائق وضعت لذاتها، فلم تكتب لغرض أن تكون شاهدا على التاريخ، والمقصود بها: الأوراق الرسمية لمختلف الدول، كالتقارير السرية، وأوراق المعاهدات والتعليمات

والحوليات واليوميات والأوامر القضائية والمالية والأحكام والفتاوى وتقاليد الولاة والموظفين والسجلات المكتوبة والشفهية والملفات والأنظمة والمراسلات السياسية والأوامر والمذكرات والقوانين(...)والتي تحفظ عادة عند الملوك أو الأمراء أو عند بعض رجال الدين أو عند بعض الزعماء أو رجال السياسة وما إلى ذلك... ، وعادة ما تتضمن هذا الصنف من المصادر دور المحفوظات أو الأرشيف.

ب- الكتابات التاريخية: وتشمل كتبا مخطوطة وأخرى مطبوعة ومنشورة، وتنقسم إلى كتابات أصلية أو أولية، وهي الأهم، وتعني أن أصحابها نقلوا فيها حوادث معاصرة لهم، أو اعتمدوا في نقلها على مصادر معاصرة للحدث، وليس من السهل الرجوع إليها، وكتابات فرعية أو ثانوية، وهي عبارة عن مؤلفات حديثة اعتمد أصحابها، وفي تأليفها، على المصادر الأولية الكتابية منها والأثرية.

بالإضافة إلى الكتابات التاريخية فبإمكان الباحث استخدام الدراسات العلمية التي تمت في وقت سابق، كالقيام بتجارب أو دراسات مسحية، لان هذه الدراسات تصبح مصدرا وثائقيا للمعلومات، مع مرور الزمن.

ت- المذكرات والسير الذاتية: فكثير يقومون بكتابة مذكراتهم عن الأحداث الهامة التي جرت في أيامهم ويقوم المؤلفون والكتاب بتسجيل السيرة الذاتية لهؤلاء الأشخاص المهمين الذين تركوا بصمات على الأحداث والظواهر التي حدثت في تلك الحقبة الزمنية موضوع البحث.

ث- الكتابات الأدبية والفلسفية: وغالبا ما تفحص بالنسبة للأفكار التي تحتويها، وتشكل هذه الكتابات، في الدراسات الأدبية واللغوية، المصدر الضروري الوحيد عن المعلومات و البيانات.

ج- تقارير شهود العيان عن الأحداث: يُقدمها الأشخاص الذين شهدوا الحدث موضوع البحث للحصول منهم على معلومات مكتوبة أو شفوية عن ذلك الحدث.

ح- السجلات الشفهية: ومن المصادر التي يُمكن أن تُفيد الكتابات التاريخية، كالأساطير والأمثال المتناقلة بين الناس، والحكايات الشعبية، وعبارات التحية والمجاملة والرقصات والأغاني الشعبية، وتعود أهميتها إلى التمكين من التعرف على طابع الحياة الاجتماعية والثقافية في مجتمع ما.

2.المراجع:

أما المراجع فهي المدونات البعيدة زمانا ومكانا عن الحدث، فكتابات العصور الوسطى مثلا تُعد مراجع لتاريخ العصور القديمة، في حين كتابات العصور الوسطى تُعد مصادر العصور الوسطى، والكتابات المعاصرة تُعد مراجع لها، أما كتابات المؤرخين المعاصرين للحقبة المعاصرة تُعد مصادر لتأريخ هذه الحقبة.و تشمل المراجع ما يلي:

1.2-الصحف والمجلات: التي صدرت في فترات ماضية وسُجلت وقائعها وأحداثها أول بأول، وتزداد أهمية الصحف والمجلات عندما تكون بعيدة عن رقابة الدولة.

2.2-الدراسات والبحوث السابقة: تكشف هذه الدراسات والبحوث عن الكثير من المعلومات والبيانات الهامة التي توصل إليها الباحثون السابقون وهي بالتالي تعتبر وثائق هامة يمكن الرجوع إليها واستخلاص المعلومات التي يمكن أن تفيد الباحث في معالجة إشكالية البحث التي بدراستها.

3.2- النشرات والكتب والدوريات والرسوم التوضيحية والخرائط.

4.2- التسجيلات الإذاعية والتلفزيونية السينمائية وأشرطة تسجيل الفيديو.

وبالتأكيد يزداد عدد المصادر والمراجع مع عملية جمع المادة العلمية، إذ تدل المصادر والمراجع المقروءة على مصادر ومراجع أخرى، كما يفضل التحاور مع أصحاب الاختصاص أو من كتب في موضوع البحث ليثيروا أفكارا مقترحة عن خطة مناسبة للبحث.

المحاضرة السابعة: تقييم المادة العلمية (نقد المادة التاريخية)

بعد الانتهاء من جمع المادة التاريخية المتعلقة بموضوع البحث، يدخل الباحث في عملية رئيسية وأساسية قبل الشروع في كتابة البحث في شكله النهائي، حيث يقوم بتحليل وتقييم هذه المادة وفرزها والتأكد من صحتها وفائدتها، وتوزيعها على فصول الخطة.وهذه العملية إحدى عمليات المنهج الأساسية، وتعرف بنقد الأصول.

يقوم الباحث في بداية عملية الفرز بفصل المصادر عن المراجع، ثمّ ترتيب كل صنف منها ترتيبا كرونولوجيا(الأقدم ثمّ الأحدث)، وهذه عملية شديدة الأهمية، لأنها تسهل عليه التمييز بين المعلومات الأصلية وبين المعلومات المنقول عنها، حرفيا وبين المنقولة بتصرف.

كما على الباحث الاعتماد بصورة أساسية على المصادر ثمّ تليها المراجع، وإذا كانت المصادر تغطي مادة البحث فلا داعي للجوء للمراجع إلا في حالات التحليل أو لجلب وجهة نظر أخرى حول نفس الموضوع، أما الحقائق العامة المعروفة والثابتة فلا تحتاج إلى مصدر أو مرجع لإثباتها. ومن الضروري أن ينتبه إلى أنه إذا استعمل طبعة ما لمصدر من المصادر، كان عليه استعمال نفس الطبعة في جميع بحثه كلما أمكن ذلك، فإذا اضطر لاستعمال طبعتين لمصدر واحد، فإن من الواجب أن يحدد الطبعة التي اعتمد عليها في كل اقتباس يورده عن ذلك المصدر.

وتعرض المادة العلمية والتاريخية التي يجمعها الباحث في التاريخ إلى نوعين من النقد للحكم على مدى ملائمتها للبحث:

1.النقد الظاهري(الخارجي):

يتعلق بتحديد عدة أمور مثل إثبات صحة وأصالة المصدر أو الوثيقة التي أُخذت منها المعلومات التاريخية، وأسلوب الخط الذي كتبت به، ومعرفة نوع الورق، وتعيين شخصية المؤلف وزمان التدوين ومكانه، لأنه إذا كان المصدر كله أو بعضه مزيفا ومنتحلا فلا يمكن الاعتماد عليه على وجه العموم، وإثبات صحة المصدر أو الوثيقة عملية ليست بالسهلة في

كثير من الأحيان، تتم عن طريق تحليل خط اليد أو تحديد عمر الورقة التي تحمل المعلومات التاريخية.

ويتبع المؤرخون ثلاثة وسائل للكشف عن مصداقية المصدر أو الوثيقة التاريخية وهي:

أ- تحديد كاتب الوثيقة وتاريخ ومكان كتابة الوثيقة من خلال متابعة مصدر الوثيقة(تعيين شخصية المؤلف وتحديد زمان التدوين ومكانه).

ب- مقارنة الوثائق التاريخية بعضها مع البعض الآخر للتأكد من مطابقة المعلومات التاريخية الواردة فيها، وهذا يؤكد صحة وأصالة الوثيقة.

ج- تحديد مكان وزمان الحدث التاريخي المدروس.

2.النقد الباطني(الداخلي):

الخطوة الحقيقية في المنهج التاريخي هي عملية النقد الباطني، ويُقصد بهذه العملية بيان ما قصده صاحب الوثيقة منها، ثم معرفة صدقه في الرواية سواء أكان شاهد عيان أو كان ناقلا عن غيره.وعملية النقد الباطني ضرورية وهو ما يُطلق عليه التحليل، وتهدف إلى التأكد من المعلومات التاريخية الواردة في الوثيقة ومعرفة صلة صاحبها بالأحداث التي دار الحديث عنها، والغرض من تسجيلاته تلك، وما إن كانت تلقائية أو وقعت تحت ضغوط معينة.

ويمكن تلخيص خطوات النقد الباطني في عمليتين: الأولى عملية التحليل للنص والنقد الايجابي لمعناه أي التفسير، والعملية الثانية هي نقد النقد السلبي للنزاهة والدقة.

1.2- النقد الباطني الايجابي للتفسير:

يُقصد من هذه العملية فهم مدلول نص الوثيقة المعنية بالدراسة، وتحديد قصد صاحب الوثيقة منها بالدقة، فهذه العملية تقوم في الواقع على تفسير النص وفهمه كما هو في لغته. ويشمل أيضا إيضاح المعنى العام للوثيقة ومجمل محتوياتها ثم تفصيلاتها، ثم وجهة نظر

الكاتب والبحث في الحالات النفسية والعقلية التي مرّ من خلالها، ومحاولة الكشف عن أهدافه من الكتابة، ومدى اعتقاده في صحة ما كتبه.

وتحليل الوثيقة معناه السعي إلى فهم الحوادث والآراء الواردة بها والتمييز بين كل منها على حدة. فالنقد الباطني الايجابي عبارة عن تحليل الوثيقة التاريخية وتفسيرها وإدراك معناها ويمر ذلك بمرحلتين :

أولا: تفسير ظاهر النص وإدراك المعنى الحرفي له.

ثانيا:إدراك المعنى الحقيقي للنص ومعرفة غرض المؤلف مما كتبه.

ولابد لفهم كل نص تاريخي من معرفة لغة العصر الذي كتبت فيه. ولا تكفي المعرفة العامة لهذه اللغة بل من الضروري فهم دقائقها فضلا عن الإلمام بلغة العصر التاريخي الذي يرجع إليه ذلك النص مع الاستعانة بعلم فقه اللغة إذا اقتضى الأمر ذلك.

ويمكن إجمال بعض القواعد التي ينبغي على الطالب أو الباحث السير بمقتضاها لكي يحدد المعنى الحرفي لألفاظ النص التاريخي:

- تتغير معاني الألفاظ بتغير الأزمنة والأمكنة، فاللغات كائنات حية تتطور ، ويمكن الاستعانة في تحديد معنى بعض الألفاظ الخاصة بالسعي إلى فهم الجمل والتراكيب التي وردت بها تلك الألفاظ.
- ينبغي معرفة لغة الإقليم الذي كتبت في الوثيقة(المصدر) لأن الاستعمال اللغوي يختلف من إقليم لآخر.
- يجب الإلمام بلغة الكاتب وأسلوبه ويمكن الاستعانة في ذلك بمؤلفاته الأخرى أو بمؤلفات العصر والبيئة التي عاش فيها أو ببعض المعاجم الخاصة امن وجدت.
- ينبغي ألا تفسر كلمة أو جملة ما بذاتها فحسب بل ينبغي في ذاتها وفي نطاق السياق العام للنص التاريخي.

ب-النقد الباطني السلبي للنزاهة والدقة:

لا يكفي القيام بعملية النقد الباطني الايجابي للتفسير، فكل ما يقدمه لنا هذا النقد هو قصد المؤلف فحسب، أما كيف شاهد الحادث وهل أصاب في مشاهدته أم لا، وهل قصد إلى الكذب أم لم يقصد، والى أي مدى نثق بالوثيقة التي رجع إليها، وإلى أي حد تعبر عن الواقعة، كل هذه مسائل لابد أن تقوم بها عملية ثانية للنقد الباطني هي عملية النقد الباطني للنزاهة والدقة، لذا فعلينا أن نبحث في صحة مشاهدة لمؤلف الوثيقة للحادث، وهل أصاب في وصفه له، وهنا يجب تحليل الظروف التي دُوّن فيها المصدر لإثبات صحة المعلومات المدوّنة، وذلك يتطلب تأسيس موثوقية أصالة وصدق محتوى المصدر المستخدم، وهو ليس بالأمر الهيّن، إذ أن ذلك يتطلب إصدار أحكام تضمن صحة وأصالة ما موجود في الوثيقة(المصدر) من معلومات تاريخية.

المحاضرة الثامنة: جمع المادة التاريخية من المصادر والمراجع

يتعين على الطالب أو الباحث أن يجمع المادة التاريخية التي تخص البحث حتى وإن كان في وقت جمع تلك المادة يرى أنه قد لا يحتاجها، فلا يزدري أيا من المصادر أو يهمله، لأن أضألها وأقلها شأنا لدى النظرة الأولى قد يصبح بعد التحقيق أغناها بالمعلومات.

ويجب على الباحث أن يجتهد في تدوين ما تجمع من مادة بخط واضح وبدقة تامة، كي لا تعوقه رداءة الخط أو عدم وضوحه عن استعمال ما جمعه عند البدء في الكتابة. وكذلك يجب أن ينقل ما يأخذه من المصادر حرفيا دون تحريف أو تلخيص، سواء كانت المادة مدونة باللغة العربية أو باللغة الأجنبية.

ولأجل ترتيب ما تمّ جمعه من المصادر العلمية ولتسهيل الرجوع إليها يجب على الباحث إتباع أحد الأساليب العلمية التي يراها مناسبة في جمع المادة، وهناك طريقتان لجمع المادة، إما عن طريق البطاقات وهي الطريقة المفضلة لدى أغلبية الباحثين والمشرفين، وطريقة الملفات(الدوسيه المقسم) .

1. طريقة جمع المادة التاريخية بالطاقات:

تصنع البطاقات غالبا من الورق المقوي، والبطاقة بقياس(14x10 سم) تقريبا، ويلزم أن تكون متساوية وذلك لسهولة جمعها وترتيبها، ويفضل أن تكون ملونة لكل فصل لون معين، وهذا يساعد الطالب في توحيد بطاقات الفصول وعدم ضياعها في بطاقات فصل آخر، ثمّ يبدأ الباحث بتدوين المعلومات كاملة عن كل مصدر على عرض البطاقة وعلى وجه واحد منها، وتكون الكتابة بالحبر وبخط واضح، ويستحسن أن يوضع عنوان لكل اقتباس، ليدل على ما ورد في البطاقة من مادة علمية، وتُسجل في أعلى كل بطاقة التفاصيل الآتية:

- على يمين البطاقة من الأعلى اسم المؤلف وتحتها عنوان الكتاب أو البحث أو المقالة وتحتها اسم المحقق أو اسم المترجم(إن وُجد) و تحتها رقم الطبعة(إن وُجدت) واسم المطبعة أو دار النشر وتحتها مكان الطبع أو النشر وسنة الطبع وتحتها رقم الجزء(إن وُجد).

- على يسار البطاقة من الأعلى رقم الفصل وتحته عنوان الفصل وتحته رقم الصفحة أو الصفحات التي توجد فيها المعلومات.

- ويتكرر كتابة هذه المعلومات في كل البطاقات المستعملة حتى وان استعملنا نفس المصدر في كثير من البطاقات تكتب نفس المعلومات كاملة.

- يُوضع خط تحت هذه المعلومات التي دوناها أعلى البطاقة لنفصلها عما تبقى من البطاقة(وهي تمثل أكثر من ثلاثة أرباع البطاقة تقريبا)لنكتب فيها المادة العلمية من المصدر الذي أخذناه منها وكتبنا معلوماته في أعلى البطاقة وكما موجودة في المصدر دون تلاعب إطلاقا، وكما موضح في المثال التالي:

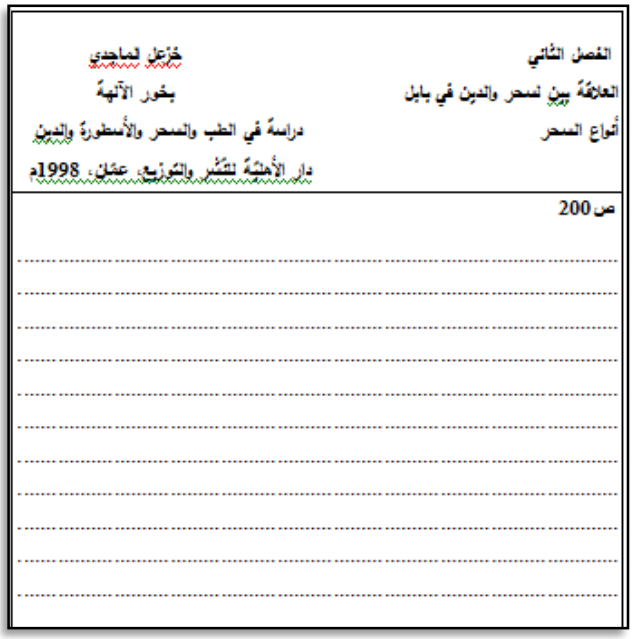
الفصل الثاني
العلاقة بين السحر والدين في بابل
أنواع السحر
خزعل الماجدي
بخور الآلهة
دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين
دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998م
ص 200

وإذا صادف أن انتهت الصفحة المنقول منها في المصدر فنضع رقم الصفحة الجديدة المنقول منها بين قوسين(ص) ونستمر في الكتابة، وفي حالة عدم كفاية البطاقة للمعلومات المنقولة من المصدر فيمكن الكتابة في بطاقة ثانية أو أكثر مع مراعاة نفس معلومات المصدر أو المرجع في البطاقة وربطها مع البطاقة الأولى لكي لا تضيع أو تنسى أو تنقطع المعلومات التي دونت فيها عن معلومات البطاقة السابقة، وهكذا يستمر الباحث في جمع المادة العلمية في البطاقات إلى أن ينتهي، ثم يقوم بتصنيف البطاقات بحيث يربط كل فصل بشريط مطاط مع بعضها.

2. طريقة الدوسيه المقسم:

الدوسية المقسم(Loose leaf book) هو عبارة عن غلاف من الكرتون المقوى مع كعب بتفاوت عرضه بتفاوت حجم الدوسيه، وبهذا الكعب حلقتان يمكن فتحها وإقفالها.ومن الممكن أن يضاف ما قد يلزم من أوراق في أي وقت وفي أي مكان من الدوسيه، وهذه ميزة هامة يمتاز بها الدوسيه عن الكراسات و ما شبهها.ويقسم البحث الدوسيه أقساما، يكون القسم الأول منها للمقدمة ثم فصول الرسالة والقسم الأخير لقائمة المصادر والمراجع، وبين كل قسمين توضع ورقة من نوع سميك لها لسان بارز بحيث تكون هذه الألسنة متجاورة الحلقات، ويُكتب على وجه كل لسان عنوان الفصل الموجه للكتابة، وعلى ظهر اللسان عنوان الفصل الآخر المقابل بحيث يكون من السهل فتح الدوسيه في أي وقت عند الفصل المطلوب.

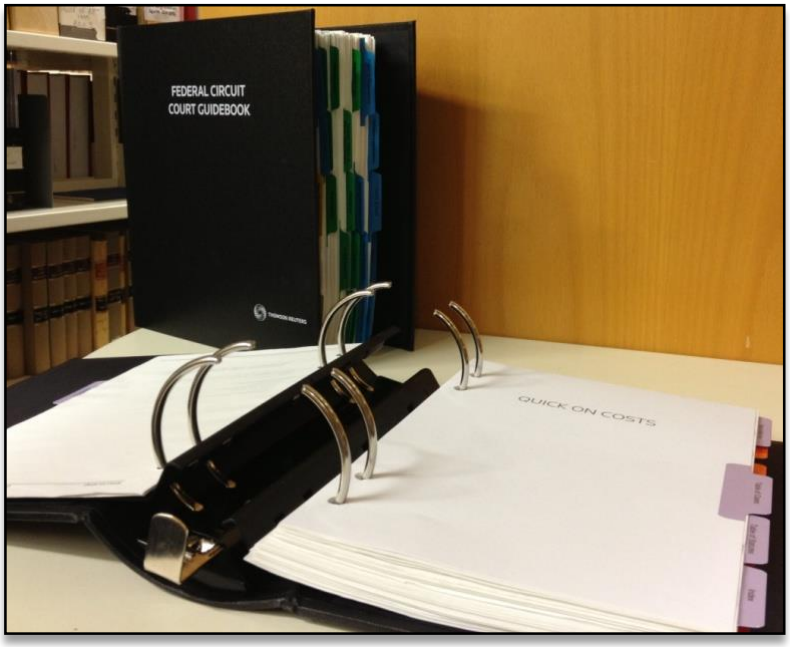

صورة تظهر نموذجا يشبه الدوسيه المقسم

3.تحرير البحث:

بعد انتهاء الباحث من جمع المادة التاريخية، يكون الباحث قد وصل إلى المرحلة النهائية، وهي تحرير البحث، وتحويل المعلومات المنقولة من مختلف المصادر والمراجع

إلى بحث مكتوب قابل للقراءة وهذا يتطلب من الباحث النظر بإمعان في المعلومات المسجلة في البطاقات، وإدراك أهميتها بالنسبية لأجزاء البحث المختلفة.

يبدأ الباحث بعملية تصنيف المادة التي جمعها كل فصل على حدة، ويقوم بترتيب بطاقات كل فصل بحسب الخطة التي وضعها مراعيا تسلسلها الزمني وبصورة صحيحة متناسقة تتفق مع التقسيم الذي اعتمده، وبعد الانتهاء من فرز البطاقات وتصفيتها، يبدأ في عملية تحرير الموضوع وكتابة المسودة الأولى للبحث.

يبدأ الباحث بتنزيل كل ما جمعه من معلومات موجودة في البطاقات على ورق مخطط حجم (A4) وينقل كذلك كل المعلومات التي تخص المصدر الموجودة في البطاقة في نهاية كل فقرة نقلها من البطاقة و يضعها بين قوسين، ثمّ يكمل الورقة بما موجود في بطاقة أخرى إلى أن تكتمل الورقة فينتقل إلى ورقة، وهكذا يُنزّل كل البطاقات على الورق، وينتهي دور البطاقات إلى هذه المرحلة لكن على الباحث الاحتفاظ بها للعودة إليها عند الحاجة، وبعد ذلك يبدأ بقراءة المسودة ليحدد ما يحتاجه ليبقى في المسودة الثانية وما هو مكرر، ثم يبدأ الباحث بكتابة المسودة الثانية، ومع تكرار المعلومة في أكثر من مصدر فانه يأخذ المصادر الأوثق والأقدم، وإذا ذكرت في مصدر ومرجع فيأخذ المعلومة من المصدر وهكذا، ولا باس في أن يشترك المشرف عملية فرز ما كتب في المسودة الأولى، ويبدأ في المسودة الثانية الاستغناء عن المتكرر من المعلومات التي سبق وأن دونها في المسودة الأولى، وتثبيت مصادر المعلومات في الهامش وبالشكل الذي يعتمده في كتابة الهوامش.

بعد أن ينتهي من كافة المسودة الثانية يقراها مرة أخرى ويجري تعديلاته على ما كتبه أو يضيف أو يضع ملاحظاته في الأسطر الفارغة التي تركها بين الأسطر المكتوبة، ثم يسلمها للمشرف ليقراها ويجري تعديلاته أو يدون ملاحظاته عليها ويعيدها إلى الباحث الذي يجري التعديلات التي ثبتها له المشرف، ثمّ يكتبها في مسودة ثالثة أو بصورتها النهائية و حسب ما يتفق عليه مع المشرف الذي كثيرا ما يفضل قراءتها بعد أن تكتب في صورتها النهائية ليراجعها مراجعة أخيرة وليعدلوا عليها ما فاتهم، وهكذا يكون البحث قد انتهى في

مرحلته الصعبة وينتقل الباحث إلى إكمال متطلبات البحث من نتائج ومقدمة وقائمة المصادر ...الخ.

على الباحث مراعاة كتابة المتن على شكل فقرات تتكون كل من مجموعة من السطور، يفضل أن لا تزيد على العشرة أسطر، وكل فقرة تنتهي بنقطة.

المحاضرة التاسعة: التوثيق والاقتباس

تعتبر مسألة توثيق المعلومات مهمة في البحث، تُعبر في الدرجة الأولى على أمانة الباحث وإحالته للدراسات التي استفاد منها، والتأكيد على دقته وعلى قوة حججه وبراهينه، والتعبير عن الاحترام والعرفان للسابقين من الباحثين، كما أنه يفيد القارئ ويطمئنه للمادة العلمية المعروضة عليه، ويسهل عليه الرجوع إليها عند الحاجة.

يستقي الباحث كثيرا من المعلومات من مصادر ومراجع مختلفة، فيستحيل أن يكون البحث مقطوع الصلة بغيره من البحوث السابقة، فالباحث لا يبدأ من نقطة الصفر في بحثه بل لابد من الاستعانة بغيره ممن سبقوه، فالمعرفة هي مجموعة من التراكمات يستفيد المتأخر ممن سبقه.

إن عدد المصادر والمراجع وتنوعها وحداثتها من أهم ما يقاس به البحث وتعرف به مصداقية وجدية الباحث، فكلما ازداد عدد المصادر وتنوعت المراجع كلما كان البحث ثريا، وكلما كانت المراجع حديثة كلما كان البحث جادا.

ومادامت البحوث العلمية في أغلبها مجموعة من المعلومات المستقاة من وثائق ومصادر مختلفة، فإنه لابد من استخدام قواعد الإسناد وتوثيق المصادر في الهوامش، طبقا لقواعد وأساليب المنهجية العلمية الحديثة، يجب على الباحث عندما يقتبس معلومات من وثائق مختلفة أن يضع في نهاية الاقتباس رقما في أسفل الصفحة، ثم يعطي في الهامش كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة، يشير إلى المصدر المعلومة ويعرفه تعريفا كاملا يسهل الرجوع إليه، وهو ما يعبر عن أمانة الباحث وصدقه.

1. تعريف الهوامش أو الحواشي:

الهامش أو الحاشية هو ما يخرج عن النص من إحالات أو تعاليق أو شروحات أو تفسير بعض المصطلحات وردت في صلب الموضوع. ويُعتبر الهامش أو الحاشية من أهم أجزاء البحث، بل جوهره، فلابد من الإشارة إلى المرجع، أو المصدر الذي استقى منه الباحث أو الطالب مادته، سواء أكان ذلك مطبوعا أو مخطوطا أو محاضرة أو ندوة أو مؤتمر، ويُثبت

مراجعه في الحاشية أو الهامش اعترافا بالفضل لهؤلاء الذين انتفع بجهودهم واقتبس منهم، وليدل على أنه اطلع واستوعب في دراسته المراجع المهمة التي تتصل بموضوع بحثه، وليتيح للقارئ فرصة القيام بدراسة أوسع في هذه المراجع.

يقوم الباحث بوضع الإحالات في الهامش لأنها غير أساسية، ولأنها ستؤدي إلى إطناب يضر بتسلسل الأفكار في المتن، والقاعدة أن تُوضع التعليقات أو الإيضاحات في الملاحق إذا كانت طويلة، وإذا كانت قصيرة وُضعت في الحاشية، وعادة ما تُميز هذه الإيضاحات أو التعليقات بعلامة خاصة كالنجمة(*) أو أي رمز آخر، كما أنها قد تكتب أمام أرقام التوثيق ودون أي تمييز بين هذه وتلك.

2. تعريف التوثيق:

يُمثل التوثيق أحد عناصر الهوامش أو الحواشي، التي تعني كل ما يكتب في أسفل صفحات البحث التاريخي أوفي إحالة القارئ على الوثيقة أو المصدر المعتمد، مهما كان نوعه، في علاج الفكرة، محل البحث، وفي إتاحة الفرصة له كي يميز بين أفكار الباحث الشخصية، وبين الأفكار التي اقتبسها من غيره، وقصد تأييد حقائق البحث اعتمادا على أحسن مصادرها، وليس من مصادر فرعية، إلا إذا كان ما ذُكر في البحث يعبر عما ورد في هذه الأخيرة، دون الأولى، ويقتضي هذا التأكيد ذكر عدة مصادر أصلية عند توفرها، وإذا تعددت تلك المصادر قُدم منها الأهم على المهم، والأقدم على الأحداث.ويُستحسن استخدام أحدث طبعاتها، كما توضع الكتب المترجمة بعد الأصلية، وإذا اتفق عدد من المؤرخين على ذكر حقيقة واحدة، يكفي أن يُذكر في التوثيق اسم المصدر الأهم.

يستقي الباحث كثيرا من المعلومات من مصادر ومراجع مختلفة، فيستحيل أن يكون البحث مقطوع الصلة بغيره من البحوث السابقة، فالباحث لا يبدأ من نقطة الصفر في بحثه بل لابد من الاستعانة بغيره ممن سبقوه، فالمعرفة هي مجموعة من التراكمات يستفيد المتأخر ممن سبقه.

إن عدد المصادر والمراجع وتنوعها وحداثتها من أهم ما يُقاس به البحث وتعرف به مصداقية وجدية الباحث، فكلما ازداد عدد المصادر وتنوعت المراجع كلما كان البحث ثريا، وكلما كانت المراجع حديثة كلما كان البحث جادا.

ومادامت البحوث التاريخية في أغلبها مجموعة من المعلومات المستقاة من وثائق ومصادر مختلفة، فإنه لابد من استخدام قواعد الإسناد وتوثيق المصادر في الهوامش، طبقا لقواعد وأساليب المنهجية العلمية الحديثة، يجب على الباحث عندما يقتبس معلومات من وثائق مختلفة أن يضع في نهاية الاقتباس رقما في أسفل الصفحة، ثم يعطي في الهامش كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة، يُشير إلى المصدر المعلومة ويعرفه تعريفا كاملا يسهل الرجوع إليه، وهو ما يعبر عن أمانة الباحث وصدقه.

3. الاقتباس:

الاقتباس هو أحد وسائل جمع المعلومات للمادة العلمية بحيث يدون الباحث الجمل والموضوعات ذات العلاقة ببحثه وذلك إما بالنقل الحرفي أو بالفكرة، ويعني أيضا النقل بالنص من المصدر أو المرجع للتدعيم العلمي لوجهة نظر الباحث الخاصة، وتأكيد ما يقدمه من حجج، ولنقد بعض الأفكار والآراء التي يطرحها كتاب آخرون، ولهذا يُعتبر الاقتباس عنصرا أساسيا وضروريا في البحث العلمي، ولا يمكن لأي باحث مهما كانت قدرته العلمية وخبرته المعرفية إلا الرجوع والاستفادة من المصادر والمراجع المختلفة للاقتباس منها.

1.3-قواعد الاقتباس: يُعد الاقتباس من أهم المشكلات التي يجب على الباحث أن يدرسها بكامل العناية والاهتمام، ويعرف كل ما يحيط بها من ظروف، ولتجنب الوقوع في السرقة والانتحال عن قصد أو عن غير قصد، يجب على الباحث توثيق المعلومات والأفكار التي اطلع عليها، والتقيّد بالشروط التالية في عملية الاقتباس:

- الأمانة العلمية: يجب الاعتماد على الصدق والموضوعية والوضوح في تمييز أفكار الباحث عن الأفكار المقتبسة و عدم خلط و تداخل هذه الأفكار.
- مراعاة الدقة في الاقتباس، واختيار مصادر أصلية في الموضوع.

- الدقة التامة في النقل وعدم تشويه المعنى، وهو أن يعطي الباحث المعنى الذي يقصده الكاتب الأصلي، وأن لا يحرف أو يشوه الفكرة أو المعنى المقتبس، لأن حذف أو إضافة كلمة قد يخل بالمعنى. ويضع ما يُقتبس بين شولات، ويُشار في الحاشية إلى المصدر أو المرجع الذي اقتبس منه.
- يجب أن يكون الانسجام و الترابط بين ما اقتُبس وما قبله وما بعده بحيث لا يبدو أي تعارض أو تناقض في محتوى ومضمون البحث.
- يجب أن تكون شخصية الباحث واضحة من خلال تسلسل أفكاره وجهوده العلمية في البحث، وأن يتجنب كثرة الاقتباسات التي تضعف شخصية الباحث، وتخلو الدراسة من مساهمته في الموضوع، وألا تُوضع الاقتباسات خالية من التقديم والمقارنة والنقد والتعليق على حسب الظروف.
- مراعاة القواعد العلمية والأخلاقية في توثيق الاقتباس.
- الموضوعية، وتعني أن لا يقتصر الاقتباس والاستشهاد على الكتابات التي تؤيد رأي الباحث وتهمل كتابات الآخرين الذين يملكون وجهات نظر مغايرة مما قد يؤدي إلى تضليل القارئ.

وفيما يتعلق بحدود الاقتباس في البحث التاريخي أو المذكرة فقد وضع الباحثون له نظاما يلخص فيما يلي:

- لا يتجاوز الاقتباس ستة أسطر فإنه يُوضع كجزء من البحث أو المذكرة ولكن بين شولات"...". وقد حدد بعض الباحثين في مجال المنهجية مقدار الاقتباس المباشر ب 40 كلمة، وما تجاوز ذلك يُوضع بخط مغاير، ولا يمكن اقتباس أكثر من 500 كلمة من مرجع معين إلا بإذن من المؤلف.
- عدم نقل صفحة كاملة أو جزء من البحث كفرع أو مطلب من مرجع واحد سواء باستعمال الاقتباس المباشر أو غير المباشر.
- استثمار المراجع بتوظيفها بشكل متوازن، وتجنب التركيز على مرجع أو مرجعين بشكل متتابع.

- يجوز الحذف من الفقرة المقتبسة كلمة أو جملة لا يحتاج إليها الباحث في بحثه، على ألا يضر الحذف بالمعنى الذي يقصده الكاتب الأصلي.، و في حالة الحذف يجب أن توضع نقط أفقية متتابعة في موضع الحذف(...).
- التأكد من رأي المؤلف أثناء الاقتباس والتحقق من عدم عدوله عن رأيه فيما نشره بعد ذلك من أبحاث.

2.3-أنواع الاقتباس: الاقتباس نوعين وهما:

أ-الاقتباس الحرفي (النص):هو أن يِخذ النص كما هو في المصدر ويضع بين قوسين صغيرين ويعطي له رقما ويُشار بشكل واضح إلى المصدر الذي أخذ منه النص، ويجب على الباحث أن يستنسخ النصوص من المصادر الأصلية المأخوذة منها ويترك المصادر الثانوية. ويلجأ الباحث إلى هذا النوع في حالة شعوره بأهمية المادة المقتبسة أو محاولة التعليق عليها ونقدها، ويوثق هذا النوع من الاقتباس بإتباع القواعد التالية:

- أن يُدمج النص المقتبس في النص حتى يتحقق التسلسل المنطقي، ويكون ضمن السياق التعبيري أو الأسلوبي للباحث.

- وضع الاقتباس بين شولتين وترقيمه ومن ثم الإشارة إليه في الهامش.

- الأمانة العلمية والدقة في الاقتباس وتجنب تغيير الكلمات والصياغة الواردة.

- في حالة الاقتباس المتقطع توضع ثلاثة نقاط (...) بين أجزاء الفقرة أو النص.

- يُشار إلى صاحب الفكرة طبقا لقواعد الإحالة والتهميش.

ب-اقتباس الفكرة:هو نقل مضمون فكرة من مصدر أو مرجع بأسلوب يتناسب مع مسار البحث وتوجيهاته ويضع رقم (1) أو(2) عند نهاية الجملة أو المقطع المأخوذ و يدرج في أسفل الصفحة بالهامش، واحتراما للأمانة العلمية يجب التقيد بالقواعد التالية في توثيق الاقتباس:

- صياغة الفكرة بأسلوب الباحث.

- الحفاظ على المعنى كما هو دون تحريف أو تأويل.

- الإشارة إلى صاحب الفكرة طبقا لقواعد الإحالة أو التهميش.

ت-اقتباس الموضوع: يلجأ الباحث إلى اقتباس الموضوع عندما يكون الاقتباس الحرفي أو الاقتباس الفكرة لا تعوض عن المادة العلمية و لا تدعم بحثه و لا تحقق ما يريد الوصول إليه.

4.الأماكن الخاصة بالاقتباس والتوثيق والتهميش:

تكون الأرقام التي تشير إلى التوثيق والتهميش(الحواشي)، مدونة في نهاية الشواهد أو الاقتباسات المكتوبة في المتن، فوق السطر بقليل، كلما دعت الضرورة إلى ذلك، وترقم تصاعديا، من بداية متن تلك الصفحة إلى نهايته.وفي أسفل نفس الصفحة تُكتب هوامش نفس الأرقام، على أن يفصل بين المتن والهوامش بخط أفقي صغير، يكون على يمين الصفحة ويمتد على طول حوالي 6سم، وأن تضيّق المسافة بين أسطر الحاشية، وتجدد أرقام هذه الطريقة في متن وهوامش كل صفحة من صفحات البحث.ومن مميزات هذه الطريقة أنها تسهّل على القارئ معرفة المصدر الذي أخذ منه الاقتباس، لحظة قراءته، دون أن يكون في حاجة للرجوع إلى آخر البحث.

وقد تكتب الهوامش أو الحواشي في نهاية كل فصل أو كل باب أو كل بحث، و في هذه الحالة تعطى لها أرقام متسلسلة، من بداية الفصل أو الباب أو البحث إلى نهايته، غير انه يؤخذ على هذه الطريقة أنها تبعد بين النص الذي تم الاقتباس منه و بين مصدره، بحيث يحتاج القارئ إلى تقليب صفحات البحث أو الفصل او الباب من اجل الاطلاع على مصدر الاقتباس، في كل مرة.

المحاضرة العاشرة: التوثيق والاقتباس(تابع)

طرق توثيق الاقتباس

تُعد عملية التوثيق إحدى الأسس المنهجية في كتابة البحوث التاريخية، لذا من الضروري على الباحث أن يعتمد نظاما محددا لضبط طريقة التوثيق في الهوامش، فهي تندرج ضمن أخلاقيات البحث العلمي التي تقتضي منه أن يعتمد تقنية معينة في نسبة المعلومات إلى أصحابها.

1.طرق توثيق الاقتباس:

هناك عدة طرق للتوثيق تم تصنيفها حسب مجال البحث، ومنها:

أ- نظام الـ APA: نظام استحدثته جمعية علم النفس الأمريكية (American Psychology Association) ، يُستخدم غالبا في مجالات التعليم، علوم التربية، علم النفس، علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى... وتعتمد على وضع الاقتباس في المتن ويكون بين قوسين حيث يُكتب اسم المؤلف، سنة النشر، ورقم الصفحة المقتبس منها(اسم المؤلف، سنة النشر، الصفحة). تُعد هذه الطريقة من بين طرق توثيق الاقتباس في نظام الـ APA، وهناك أنواع أخرى كثيرة يُمكن مصادفتها حسب الإصدار الذي يوثق به.

ب- نظام الـ MLA: نظام أوجدته جمعية اللغات الحديثة (Modern Language Association) يستخدم في حقول العلوم الإنسانية. يقوم نظام التوثيق لجمعية اللغات الحديثة (MLA) على كتابة التوثيق في متن البحث وينقسم إلى جزأين، الجزء الأول يتمثل في رقم الصفحة، حيث يكتب بين قوسين في نهاية جملة التوثيق، والجزء الثاني يتمثل في التنويه عن كنية المؤلف أو لقبه(الاسم الأخير) إلى جانب جملة التوثيق.

ويتميز هذا النوع من التوثيق بأنه لا يقوم بمقاطعة القارئ أثناء قراءته التي تحتوي على الكثير من المراجع والكتب الأخرى يستعمل في توثيق البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية الآداب، بينما تكتب المعلومات الكاملة للمرجع أو الكتاب في نهاية البحث في

قائمة المراجع. ويكتب بالشكل التالي: لقب المؤلف واسمه، ثم عنوان الكتاب وتمييزه بخط سفلي، ثم مكان النشر، اسم مؤسسة النشر، سنة النشر.

ت-نظام شيكاغو: يُنسب هذا النظام في التوثيق إلى جامعة شيكاغو الأمريكية، التي اتخذت لنفسها نظاما خاصا في توثيق بحوثها العلمية وبدأت في نشره عبر دليل خاص، بداية من عام 1906م تحت اسم دليل شيكاغو (The Chicago of Manuel of Style) الذي عرف عدة إصدارات كان آخرها الإصدار الخامس عشر، عام 2003م ضمن واحد وثمانين وستمائة وألفي (2681) صفحة، وهو الإصدار الذي عُرف من خلاله هذا النظام تعديلات مختلفة وإضافات متنوعة.

يُستخدم نظام شيكاغو للتوثيق في مختلف العلوم، ويعتمد طريقتين في التوثيق، طريقة التوثيق في المتن حسب تاريخ المؤلف بين قوسين بالنسبة للعلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية (الاسم الأخير للمؤلف سنة النشر، الصفحة)، وتُكتب باقي المعلومات عن الكتاب في الفهرس(الاسم الأخير، ثم الاسم الأول للمؤلف. سنة النشر.عنوان الكتاب. البلد: دار النشر.)، وطريقة التوثيق في الهوامش بالنسبة للعلوم الإنسانية كالأدب، والتاريخ، والفنون، وغيرها من العلوم الإنسانية، يكون بكتابة الاسم الأول ثمّ الاسم الأخير للمؤلف، ثمّ عنوان الكتاب وبين قوسين(البلد: دار النشر، سنة النشر)، رقم الصفحة، وفي الفهرس (الاسم الأخير، ثم الاسم الأول للمؤلف.عنوان الكتاب. البلد: دار النشر، سنة النشر.

2. توثيق الاقتباس في الهوامش:

يجب أن تكون الهوامش جزءا هاما في أسفل الصفحات أو في نهاية الفصل، لكي تضبط الوقائع الواردة في متن البحث، ويكون التوثيق كما يلي:

أ- بالنسبة للقرآن الكريم:

- اسم السورة، رقم الآية، برواية ورش أو حفص.

- سورة البقرة، الآية 7، برواية حفص.

ب- بالنسبة للحديث النبوي الشريف:

اسم مخرج الحديث، الكتاب، الباب، رقم الحديث، اسم مؤلف الكتاب ولقبه، عنوان الكتاب، الجزء أو المجلد إن وُجد، رقم الطبعة إن وجدت، دار النشر، دار البلد الناشر، تاريخ النشر، رقم الصفحة.

ت- التوثيق من كتاب:

يكتب لقب واسم المؤلف، ثم نقطتان(:)أو فاصلة(،) ثم عنوان الكتاب مع ذكر العنوان الفرعي إن وُجد، ثم رقم المجلد أو الجزء ورقم الطبعة(إذا كان هناك أكثر من جزء أو طبعة)، ثم اسم الناشر، ثم مكان النشر، ثم تاريخ النشر، ثم رقم الصفحة أو الصفحات(ص).

مثال ذلك: السخاوي محمد بن عبد الرحمان بن محمد شمس الدين، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986، ص16.

- وإذا تمّ استخدام نفس المرجع ولنفس المؤلف لمرة الثانية، و بينهما فاصل أي تم ذكر مؤلف آخر فانه يكتفي بذكر المرجع على النحو التالي: السخاوي محمد بن عبد الرحمان بن محمد شمس الدين، المرجع السابق، ص 17.

- وإذا تكرر استخدام مرجع وفي نفس الصفحة وبدون فاصل فإنه يذكر في المرة الأولى كاملا، وفي المرة الثانية هكذا: نفس المرجع، ص18.

وإذا كان المرجع باللغة الأجنبية يكتبIbid , p. 18 ومعناه (نفس المرجع، ص.).

- وعند استخدام أكثر من كتاب في هامش واحد، يُفصل ما بين المؤلفين بنقطة وفاصلة(؛).

- وإذا كان الكتاب محققا، تُضاف ملاحظة تحقيق أو حققه فلان، مباشرة بعد عنواه.

- وإذا كان وعند استخدام أكثر من مؤلف في هامش واحد، يُفصل ما بين المؤلفين بنقطة وفاصلة(؛).

- وإذا كان الكتاب مترجما تُضاف ملاحظة ترجمه أو ترجمة فلان بعد العنوان مباشرة أيضا.

- إذا لم يُذكر تاريخ نشر الكتاب تكتب عبارة (بدون تاريخ نشر)، أو لم يُذكر مكان النشر(بدون مكان نشر)، أو لم يذكر اسم الناشر(بدون اسم الناشر).

- إذا اشترك في تأليفه مؤلفان يُسجل أسماهما، كما هو وارد في صفحة العنوان.

- وإذا اشترك في تأليفه أكثر من مؤلفين يُكتب اسم المؤلف الأول فقط ثم عبارة وآخرون(Et les autres).

- وإذا كان الكتاب بغير اللغة العربية، يستحسن أن تسجل معلوماته بلغته الأصلية، وتُطبق نفس القاعدة المطبقة في كتابة الكتب العربية.

مثال ذلك:

-Tertullien, Apologétique, texte établi et traduit par Waltzing(J.P), Société éditions belles lettres, Paris, 1929, VII.

-Allard(P.), La persécution de Dioclétien et le triomphe de l'église, T.2, deuxième éd., librairie Victor Lecoffre, Paris, 1900, p.120.

- وإذا كان الكتاب مخطوطا: يُكتب لقب واسم مؤلفه، عنوانه، ثمّ يُشار الى انه مخطوط و إلى مكان وجوده(في مكتبة ما أو أنه مخطوط خاص) والى رقمه(في ذلك المكان) ثم إلى مجلده إن وُجد، وإلى جزئه، إن وُجد أيضا، ثم الى رقم الورقة (وليس الصفحة)التي تم الاقتباس المعلومة منها.

- وإذا كان الكتاب مفقودا وسجل معلوماته كتاب آخر، يُوثق بإحدى الطريقتين الآتيتين:

أ- إما أن يكتب اسم مؤلفه ثم نقطتان (:) ثم عنوانه ثم فاصلة(،) ثم كلمة (في) يليها لقب المؤلف الذي اقتبسه، وعنوان كتابه وتاريخ ومكان نشره ثم فاصلة(،)ومجلده ثم فاصلة(،) فجزؤه ثم فاصلة(،) فالصفحة التي اقتبست المعلومة منها، ثم نقطة(.)

ب- وإما أن توثق المعلومة، مباشرة، من المصدر الذي نقلت منه توثيقا عاديا، و تُضاف بعد رقم الصفحة ملاحظة نقلا عن ثم تسجل بعد ذلك المعلومات المعروفة عن الكتاب الضائع، وهي تقتصر، عادة، على اسم المؤلف أو لقبه وربما عنوان الكتاب.

- وإذا لم يكن اسم المؤلف مذكورا في كتاب أصدرته هيئة أو منظمة أو مركز ما:

يذكر اسم الهيئة أو المركز الذي أصدره، نقطتان(:) ثم عنوان المقالة أو البحث أو المرجع أو التقرير، ثم فاصلة(،)، ثم دار الطبع و النشر ، الطبعة، المدينة، البلد، السنة، الصفحة.

- إذا كان بحثا لم ينشر:

يوثق منه كما يوثق من الكتاب العادي، و يذكر في النهاية عبارة لم ينشر.

ث- التوثيق من مقال منشور في مجلة دورية أو فصل من كتاب:

يُذكر اسم الكاتب، عنوان المقال بين شولتين(""")، اسم المجلة وتحتها خط غامق، اسم الهيئة التي تصدرها، مدينة الطبع لنشر، السنة ورقم العدد، تاريخ ورقم الصفحة أو الصفحات.

- التوثيق من مجلة باللغة العربية:

أويحي سعيدة، "مدينة باغاي، قلعة الدوناتيين"، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد 03، العدد01، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية ، شهر جوان 2021، ص:74-86.

- فصل من كتاب منشور:

قد يحتوي الكتاب على فصول لمؤلفين متقدمين، وفي هذه الحالة يُذكر اسم المؤلف ثم فاصلة(،) ثم عنوان البحث أو الفصل ثم فاصلة(،) اسم الكتاب المأخوذ منه البحث، مثل:

فاروق ناصر الراوي، العلوم والمعارف، من كتاب حضارة العراق، ج2، دار الحرب للطباعة، بغداد، 1985، ص297.

ـ التوثيق من مجلة باللغة الأجنبية:

-Camps(G), "Essai de la classification des monuments protohistoriques de l'Afrique du nord", B.S.P.F., Études et travaux, V.62, N°2, 1965.

ج-التوثيق من أبحاث ورسائل جامعية غير المنشورة:

لقب واسم صاحب الرسالة، عنوانها (قد يوضع تحت خط أو بين شولتين(""))، توضيح طبيعة الرسالة (ماجستير أو دكتوراه)، وقد يُشار إلى المشرف(تحت إشراف)، ثم القسم أو الكلية أو المعهد، اسم الجامعة، تاريخ المناقشة، رقم الصفحة أو الصفحات.

مثال: أويحي سعيدة، "الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم من نهاية القرن الثاني الميلادي إلى بداية القرن الخامس الميلادي-قرطاجة ونوميديا أنموذجا-" أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، 2017، ص14.

ح- التوثيق من مطبوعات:

لقب واسم الكاتب، عنوان المطبوعة، الجهة التي صدرت فيها، السنة الجامعية، أو تاريخ الطبع، رقم الصفحة أو الصفحات.

مثال ذلك: حفيظة لعياصي، مطبوعة دروس في مقياس ما قبل الشمال الإفريقي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الموسم الجامعي 2020م.

خ- التوثيق من مداخلة مؤتمر:

لقب واسم الكاتب: عنوان المداخلة، عنوان الملتقى، مكان انعقاد الملتقى، الهيئة المنظمة للملتقى، تاريخ انعقاده.

مثال على ذلك:

أويحي سعيدة: بيتيليانوس الأسقف الدوناتي، المؤتمر العلمي الدولي المحكم الثالث تحت عنوان "العلوم الإنسانية والاجتماعية والتربوية الأدبية والإدارية الاقتصادية"، دراسات

وأبحاث علمية في مختلف التخصصات من تنظيم جامعة البصرة، كلية التربية للبنات العراق، أكاديمية باشاك شهير للعلوم العربية والإسلامية، اسطنبول، تركيا و مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان- الأردن بتاريخ 2021/03/15.

Lefranc (J. Ph.), "la christianisation des berbères Haouara: ses traces dans le cule des saints et l'usage des sonnailles chez les Touareg actuels", dans histoire et archéologie de l'Afrique du nord, actes du Ve colloque international, Avignon, 9-13 Avril 1990, Paris.

د-التوثيق من جريدة:

لقب واسم صاحب المقالة:"عنوان المقالة"، في جريدة كذا..(وإذاك ان جريدة رسمية يُذكر ذلك)، كما يُذكر ما، إذا كانت يومية أو أسبوعية أو دورية، ثم العدد، ثم التاريخ(اليوم والشهر والسنة)، ثم البلد، ثم الصفحة.

ذ-التوثيق من محاضرة عامة:

لقب واسم المحاضر: محاضرة بعنوان...، الهيئة المنظمة، مكان إلقائها، المدينة، البلد، التاريخ(اليوم والشهر والسنة).

ر- التوثيق من محاضرة خاصة(من مقاييس السنة الجامعية):

لقب واسم المحاضر: محاضرة بعنوان، المقياس، المستوى الذي ألقيت فيه، القسم والكلية أو المعهد، الجامعة، المدينة، البلد، السنة الجامعية.

ملاحظة: الرجوع إلى محاضرة عامة أو خاصة مرهون برتبة الأستاذ وسمعته العلمية بحيث ينبغي أن يكون محل ثقة.

ز- التوثيق من ندوة:

ألقاب وأسماء المشاركين في الندوة: ندوة بعنوان...،الهيئة المنظمة لها، المكان الذي ألقيت فيه، المدينة، البلد، التاريخ(اليوم والشهر والسنة).

س- التوثيق من قانون أو نظام عام:

اسم الدولة، اسم القانون أو نوعه(مرسوم أو أمر أو قرار)، رقمه ومضمونه، مكان وتاريخ صدوره، اسم الجريدة الرسمية، رقم العدد وتاريخ الصدور، الصفحة.

ش- التوثيق من منشور حكومي:

اسم الدولة التي صدر عنها المنشور، الوزارة أو الإدارة العامة التي نشرت الدراسة، عنوان الدراسة،(اسم الناشر، مكان وتاريخ النشر)، الصفحة.

ص- التوثيق من شريط وثائقي:

اسم المصلحة، اسم المعلق، شريط وثائقي بعنوان...، القناة، البلد، التاريخ(اليوم والشهر والسنة).

ض- التوثيق من حصة بثت في التلفزة أو في المذياع:

اسم المصلحة، لقب المنشط، أسماء المشاركين في الحصة: عنوانها، القناة، البلد، التاريخ (اليوم والشهر و السنة).

ط- التوثيق من فيلم:

اسم المصلحة، لقب المخرج: فيلم بعنوان...، البلد، التاريخ(اليوم، الشهر، السنة).

ظ- التوثيق لمقابلة شخصية:

مقابلة مع فلان (لقب واسم الشخص الذي جرت معه المقابلة)، وظيفته والمؤسسة التي يعمل فيها، المكان الذي تمت فيه المقابلة، تاريخ المقابلة.

ع- الهوامش أو الحواشي اللاحقة:

القصد من ذلك هو التوثيق بمصادر أو مراجع سبق التوثيق بها في نفس البحث، ويكون ذلك مختلفا عن المرة الأولى، بحيث أنه يختصر في المرة الثانية، بإحدى الكيفيات التالية:

- إذا جاء التوثيق مباشرة بعد الأول، ومن نفس صفحة الكتاب، وفي نفس صفحة البحث، يكفي ذكر مصطلح "نفسه" بدون ذكر رقم الصفحة مرة ثانية، أما الكتاب باللغة الأجنبية يكتب« Idem» أو" « Id. » ومعناه (نفسه)(نفس المرجع).

- وإذا كان التوثيق الثاني من نفس الجزء و الصفحة ففي حالة الرجع باللغة العربية تكون الإشارة: نفس المكان.

- إذا جاء التوثيق الثاني، بعد الأول مباشرة ولكن من صفحة مختلفة، يُذكر مصطلح: نفس المرجع أو نفس المصدر مع الإشارة إلى رقم الصفحة(نفس المرجع، ص.). أما المرجع باللغة الأجنبية يُكتب: Ibid , p.

- وإذا كان التوثيق الثاني من نفس الجزء و الصفحة، تكون الإشارة: نفس المكان، وفي المرجع باللغة الأجنبية يُكتب: Loc.cit (Loco citato= In the place cited).

- إذا فُصل التوثيق الثاني عن التوثيق الأول، من نفس الكاتب بمصدر أو مرجع آخر، يُكتب لقب المؤلف، ثم بداية عنوان الكتاب ونقاط متتابعة...، ثم الصفحة(مثل:ابن خلدون: العبر...، ص15)(ابن خلدون: المقدمة...، ص80). أما المراجع الأجنبية فيُكتب اسم ولقب المؤلف، ثم كلمة (Op.cit) ، وهي اختصار لــ : Opére citato (In the work cited)بمعنى (المرجع السابق أو المصدر السابق)، مثل:Allard(p.), op.cit, p.20).

غ- التوثيق من موقع الكتروني:

ذكر لقب واسم الباحث، عنوان المقال، رابط الصفحة بالكامل(...http://www) وآخر تاريخ الاطلاع على الموقع، لان عالم الانترنت ليس ثابتا، ويمكن لصفحات النت أن تتغير أو تُزال أو تُنقل، لذا من المهم على الباحث ذكر التاريخ الذي زار فيه الموقع وعثر فيه على المعلومة التي استخدمها في بحثه.

ق- صيغة الإشارة إلى صفحات المراجع:

-إذا كانت صفحة واحدة، يُشار إليها كالتالي: ص ثم رقم الصفحة مثال: ص5.

وهناك من يرى وضع النقطة بعد حرف الصاد (ص.) ضروري لأنه دلالة على اختصار كلمة صفحة: مثال: ص.5.

- إذا كانت صفحتان:: يُشار إليها كما يلي: ص 5- 6.

وفي المرجع باللغة الأجنبية: .pp.5-6

-إذا كانت ثلاث صفحات: يُشار إليها بذكر الصفحة الأولى وإضافة فما بعدها،

مثال: ص 5 فما بعدها، وفي المراجع باللغة الأجنبية تكون الإشارة: pp.5 ff

- وإذا تعددت الصفحات تكون الإشارة للصفحات بذكر رقم الصفحة الأولى- ثم رقم الصفحة الأخيرة، مثال: ص1- 5، وفي المراجع باللغة الأجنبية تكون الإشارة: pp.1-5

- إذا كانت الإشارة لصفحتين غير متتاليتين: تُذكر الصفحة الأولى ثم فاصلة (،) ثم الصفحة الثانية مثال: ص20، 30، وفي المراجع الأجنبية تكون الإشارة: .p.20, 30

3.المصطلحات والاختصارات المستعملة في الهوامش:

جرى المؤلفون والكتاب على استعمال مختصرات ومصطلحات خاصة يكثر تكرارها في الكتب والبحوث وفي الرسائل، وفي كل مادة من المواد كلمات وجمل تتردد كثيرا، وقد اصطلح الباحثون على استخدامها بشكل مختصر، وعلى أن الرمز يؤدي مؤداها. ومن جملة هذه المصطلحات والاختصارات نذكر:

الخ...= إلى آخره

تر. = ترجمة

ج= جزء

دت= دون تاريخ

ددن= دون دار نشر

(ص)= صلى الله عليه وسلم

ص= صفحة

ط= طبعة

ق.م= قبل الميلاد

م= ميلادي(التاريخ الميلادي)

ه= هجري(التاريخ الهجري)

anonyme=مجهول

auteur anonyme= مؤلف مجهول

art.=article (مقالة)

éd.= édition

enc.= encyclopédie

ibid.= meme auteur(نفس المرجع أو نفس المصدر أو نفس المكان)

id ou idem= نفسه

loc.cit= lococitato(المكان السابق)

ms. =manuscrit مخطوطة

p. = page

tra.=traduction

t.= tome

s.d. =sans date

v=volume

المحاضرة الحادية عشرة: الملاحق والفهارس

تحوي البحوث التاريخية على ملاحق تتضمن اللوحات والأشكال والوثائق الرسمية التي اعتمد عليها الباحث، واستغل مادتها في موضوع بحثه، فإذا تضمن البحث ملحقا فإنه يُعتبر جزء من البحث.

1. الملاحق:

1.1- تعريف الملحق لغة: الملاحق جمع ملحق وهو في اللغة يقال لحق فلان فلانا أي اتبعه، فالملحق ما يلحق بالأول.

2.1- تعريف الملحق اصطلاحا: الملحق ما ليس من صميم البحث وليس وثيق الصلة به، لكنه مفيد في الموضوع لما له من صلة بالبحث و لو بطريق غير مباشر، ويسمى ملحقا لان الباحث يجعله بعد نص البحث تابعا له.

يحتوي الملحق على النصوص التاريخية والوثائق المتعلقة بالبحث والصور والأشكال والخرائط. ويرى بعض الباحثين إدراج ضمن الملاحق كل ما له علاقة بالفهارس المختلفة والتي تتعلق بفهرس المصادر، وفهرس الأعلام، وفهارس البلدان والأماكن وغيرها، لأنها تتبع البحث ولا تدخل في جوهره.

3.1-أسباب وضع الملاحق في مكان خاص بها:

يستحسن عدم وضع ملحق في نهاية البحث إلا إذا كان ذلك ضروريا، فالأفضل ألا يقدم الباحث على وضع ملحق البحث ما دام ذلك ممكنا، ولكن إذا دعت الحاجة إلى وضعه فله أن يضعه، بحيث يكون الملحق مفيدا في بيان بعض الأشياء التي ليس لها علاقة وثيقة بالموضوع.

القاعدة في ذلك أن لا يضعه في صلب البحث، وذلك حتى يتحاشى الاستطراد والخروج عن موضوع البحث، وحتى لا يقطع انسجام الموضوع وتسلسل الأفكار، فوضع

الملحقات يكون دائما مربوطا بالحاجة إليه، دون أن يخل بالقاعدة وهي إدراج معلومات ليس لها علاقة بالبحث.

يوضع في الملاحق بعض المعلومات المتصلة بالموضوع بطريقة غير مباشرة ويكون في ذكرها فائدة و منها:

- ما للموضوع فائدة منه، ولكنه ليس وثيق الصلة به.
- الخرائط ونماذج الإشكال.
- الجداول.
- فصل خاص من كتاب له صلة بموضوع البحث.
- بعض النصوص التاريخية التي يحتاج الباحث الرجوع إليها.
- صور لبعض النقوش أو أكثر.
- تقارير ورسائل إدارية.

4.1- توثيق الملاحق و طريقة الإشارة إليها:

يجب توثيق الملاحق والوثائق، وذلك بتدوين المصادر المعتمدة، إما قبل الاقتباس أو بعده، ويُشار إليها في الهامش.

كما يجب الإشارة للملاحق والوثائق بأرقام متسلسلة لكل منها، وتوضع الإشارة على نفس السطر بين قوسين مثل(انظر ملحق رقم1) وبعد ذلك تستمر في الكتابة.

أما الملحق والوثيقة، فيوضع رقمه في أعلى، تكتب تحت الرقم عنوانا أو عبارة تحدد ما ورد في الملحق أو الوثيقة، ويشار إلى هذه الملحقات والوثائق في المحتوى بعبارة مختصرة تدل عليها، بدلا من ذكرها بطريقة مطولة.

2. الفهارس:

يعتبر الفهرس من أهم ما تحتويه محتويات كتاب معين أو بحث علمي معين، فهو عبارة عن مجمل القوائم التي تجمع وترتب ما احتواه الكتاب أو البحث العلمي من عناوين أساسية وفرعية وفقا لتقسيمات خطة البحث العلمي أو الكتاب، وأرقام الصفحات التي تحتويها، للاسترشاد بها بطريقة عملية سهلة ومنظمة.

وتُعتبر الفهارس ذات أهمية كبرى في البحث العلمي، فهي أداة تسهل عرض الأفكار بشكل منظم ومرتب وأحد أدوات البحث والقسم المهم، يسهل على القارئ معرفة أماكن وجود المعلومة التي يبحث الباحث عنها بكل يسر وسرعة، والرجوع إليها عند الحاجة.

1.2- تعريف الفهرس لغة واصطلاحا:

أ- **تعريف الفهرس لغة**: الفِهرِس(بكسر الفاء و الراء) من الكلمات الفارسية المعّربة كما جاء في "القاموس المحيط"، ومعناها كتاب يجمع فيه كل الكتب، و ليس بعربي محض، واشتقوا منه فعل فهرس يفهرس فهرسة، وجمعها فهارس.

ب- تعريف الفهرس اصطلاحا: هو قائمة تحتوي على محتويات كتاب معين أو بحث معين، حيث يعرض فهرس الكتاب أو المجلة محتوياتها حسب تسلسل وروده، فالفهارس هي مجمل القوائم التي تجمع ما احتواه الكتاب او العمل العلمي من أسماء الأعلام والكتب والبلدان و القبائل و غيرها.

2.2- أنواع الفهارس:

تتنوع معطيات الفهرس حسب المؤلف وما يقتضيه تخصص وموضوع التأليف، والقاعدة والأساس في ذلك كله الإشارة إلى مواطن قضايا وأفكار من خلال تحديد مواضع مواضيع وألفاظ ومصطلحات وأسماء لها علاقة بتلك القضايا والأفكار، ممّا يستدعي الأمر إلى وضع أنواعا من الفهارس الفينة إضافة إلى فهرس موضوعات البحث، حيث يلزم وضع فهرس للأعلام الواردة ذكرها في هذا الكتاب، وفهرس للاماكن والبلدان، وفهرس عناوين الكتب المذكورة فيه، وفهرس لكل المواد التي يمكن أن تكون مفتاحا للباحث و تلفت انتباهه لما له العلاقة باهتماماته، كفهرس اللوحات والخرائط والأشكال.

يحتاج الكتاب إلى عدد من الفهارس كما ونوعا حسب الموضوع، ففهرس كتاب التاريخ يختلف عن فهرس كتاب في الأدب أو الجغرافيا أو الآثار، ومع ذلك فهناك قدر مشترك من الفهارس تشترك فيه أغلب الكتب.

لذلك تنوعت الفهارس وتعددت أشكالها، وممّا تجدر الإشارة إليه منها ما يلي:

أ- **فهرس المواضيع:** هو المفتاح الأساسي لما يتضمنه البحث، لا يخلو منه كتاب، له مسميات أخرى غير كلمة فهرس أو فهرسة المواضيع منها: محتويات الكتاب، ثبت مسرد مواضيع الكتاب، ثبت محتويات الكتاب.

يأتي فهرس المواضيع دائما في نهاية البحث أو الكتاب، ربما كان في أوله في بعض الأحيان، ويجب وضع أرقام الصفحات فيه بعد طبع كل صفحات أوراق العمل ألتأليفي، يجب أن يحرر بعناية على درجة عالية من الدقة والإتقان والضبط. وجودة فهرس كل كتاب وإتقانها، تقاسان بحسن دلالتهما على محتواه سرعة وصوابا.

ب- الفهارس الفنية: هي النوع الثاني من الفهارس، هي كثيرة ومتنوعة، ليست فهارس بالمعنى الاصطلاحي، إنما هي كشافات تحلل محتويات بعض الكتب، تستخرج ما في بطونها من جزئيات، تسردها مرتبة على حروف المعجم نذكر منها:

- فهرس الأشكال واللوحات والخرائط.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأماكن.
- فهرس أسماء القبائل والأجناس.
- فهرس الآلهة.

يكون ترتيب الفهرس مع غيره من الفهارس في الكتاب، فإن المنهج المنطقي تقديم أهم الفهارس حسب أهميتها بالنسبة للموضوع أو الكتاب، فإن كان كتاب تراجم وتاريخ مثلا قدم

فيه فهرس الأعلام، وإن كان كتاب أمثال قدم فهرس الأمثال، أو كتاب خطط قدم فيه فهرس الأماكن ، ثم تساق بعده سائر الفهارس مرتبة حسب ترتيبها المألوف.

3.2- أهمية الفهارس:

يُعتبر فهرس الموضوعات أساسيا بالنسبة للبحث، فهو مفتاح ودليل التوجيه، والوصول للمعلومة بأقل جهد وفي أقصر مدة، ما يقدمه الفهرس للمطالع وأهم ما يستفيده المطالع من الفهرس.

وأول ما يستفيده القارئ من فهرس الموضوعات هو الدلالة على وجود الفكرة المبحوث عنا في ابحث أولا، كواقعة تاريخية سمع بها و يريد أن يطلع عليها مباشرة، أو اطلع عليها في كتاب و هو بصدد جمع جميع ما ورد فيه من الروايات، حيث يفرح هذا الباحث بمجرد تيقنه بوجودها بهذا الكتاب قبل فرحه بالتوجه إلى موضعها و سرعة الوصول إليها.

كما توفر الفهارس الفنية الكثير من المعلومات وتوجه إليها في شتى مجلات البحوث العلمية الإنسانية، من خلال مجال أسماء الأعلام، أو مجال أسماء البلدان، أو مجال عناوين الكتب، أو مجال المصطلحات، أو مجال القبائل، فالفهارس بأنواعها تُظهر ما في بطون الكتب من خفايا يصعب الاهتداء إليها.

4.2- كيفية انجاز الفهارس:

يتم اقتراح أنواع الفهارس حسب أهميتها بالنسبة للموضوع. ولصناعة فهرس الأعلام والبلدان والكتب فترتيبها يكون حسب حرف الذي تبتدئ به، وفق الترتيب الأبجدي لحروف العربية، فيأتي في الأول ما كان منها أول حروفه الألف، وتختتم بالتي أول حروف كلماتها الياء، مع مراعاة ترتيب الحروف في نفس الكلمة من الأول إلى الأخير. وبخصوص فهرس الأعلام يقدم الاسم على اللقب والكنية.

يجب على الباحث الاقتصار في الفهارس على ما تدعو إليه حاجة الكتاب. دون إسراف وتطويل.

قائمة المراجع:

1. أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة دراسة منهجية لكتابة الأبحاث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، الطبعة السادسة، ملتزمة الطبع والنشر مكتبة النهضة، القاهرة، 1968.
2. الجبوري حسن محمد جواد، وقيس حاتم هاني الجنابي، منهجية البحث التاريخي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط2، 1435ه-2014.
3. الحويري محمود محمد، منهج البحث التاريخي، الناشر المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2001، القاهرة.
4. الغرياني الصادق بن عبد الرحمن، تحقيق نصوص التراث في القديم و الحديث، منشورات مجمع الفاتح للجامعات 1989.
5. بصال مالية، منهج البحث التاريخي –التعريف، الخطوات، المزايا والعيوب، مجلة دراسات، المجلد11، العدد 02، نوفمبر 2022.
6. بن عميرة محمد، منهجية البحث التاريخي، الطبعة الثانية(مصححة ومنقحة)، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
7. حسان حلاق، مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، بيروت، 2003
8. حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، ط8، القاهرة، 1964.
9. عبد العليم عبد الرحمن، المسلمون و كتاب التاريخ(دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1414هـ/1995م.
10. عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، دار المعارف، القاهرة، 1993.
11. علي إبراهيم حسن، استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الإسلامي العام وفي التاريخ المصري الوسيط، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1980.
12. قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990.

المحور الثالث:

مميزات كل جزء من البحث

1-المقدمة

2-الفصول

3-الخاتمة

المحاضرة الثانية عشرة: مميزات أجزء البحث

يجب أن تحتوي كل مذكرة على مقدمة، وفصول للبحث، ونتائج البحث، فضلا عن المصادر والمراجع.

1. مقدمة:

لا تُكتب مقدمة البحث أو المذكرة بصفة نهائية إلا بعد الانتهاء من تحرير الأجزاء الأخرى بما فيها الخاتمة. ففي بداية كتابة موضوع البحث، يحرص فيها الباحث على إعطاء فكرة عامة عن الموضوع وذكر الإطار العام الذي يندرج فيه، والذي يختلف باختلاف طبيعة الموضوع والهدف من البحث.

ويستحسن في المقدمة أن يضبط الباحث الإطار ألزماني والمكاني والنوعي للموضوع، ويُوضح المضامين الأساسية للبحث، وأسباب اختياره وأهميته والنتائج التي يأمل الوصول إليها في النهاية، مع الإشارة إلى المنهج الذي اعتمده في بحثه، ويجب أن تكون المادة البحثية في إجمالها متناسقة ومترابطة ومنظمة، ثمّ يذكر المصادر والمراجع التي اعتمد عليها لانجاز البحث مع دراسة موجزة عن كل مصدر، وفي نهاية المقدمة يُشار إلى العقبات التي واجهت الباحث أثناء الموضوع، على أن يكون ذلك مختصرا إذ يستحسن ألا تتعدى المقدمة في البحث الموسع عادة عشر صفحات، ولا بد من الإشارة إلى أن المقدمة هي آخر ما يكتب في البحث.

يكون تقديم العناصر الأساسية لمقدمة البحث كما يلي:

- **تقديم الموضوع أو مشكلة البحث**: تُعتبر أحد أهم مكونات الإطار العام للموضوع، لا يمكن تصور المراحل المنهجية في البحث عموما دون مشكلة البحث، تُطرح في صيغة سؤال رئيسي عما يريد الباحث الوصول إليه، ويجب صياغتها بأسلوب واضح ودقيق، ويمكن تقسيم السؤال الرئيسي إلى أسئلة فرعية .
- **حدود البحث:** تعني تحديد الإطارين ألزماني والمكاني للموضوع.
- **أهداف البحث**: يذكر الباحث الأهداف المأمول تحقيقها من خلال دراسته للموضوع.

- **أهمية البحث**: يكشف فيها الباحث القيمة التاريخية للموضوع وما يميزه عن الدراسات السابقة التي أنجزت في نفس المجال.
- **الدراسات السابقة:** يشير فيها الباحث إلي الدراسات التي تناولت الموضوع والنتائج المتوصل إليها، وبيان نقاط الضعف والقوة فيها، وبيان ما تختلف به الدراسة الحالية عن سابقتها وما ستضيفه للمعرفة العلمية أو التاريخية، و بالتالي إظهار مدى أهمية الموضوع التي ينبغي إشراك الآخرين فيها، وأين تكمن أهميته وفائدته.
- **خطة البحث**: يتم فيها تقديم عناصر محتوى البحث بترقيم مختلف أجزائه وفصوله، مع التعرض لأهم النقاط التي تم علاجها على مستوى كل فصل، و العمل على ربطها ببعضها البعض، بأسلوب علمي واضح، مع تبرير طبيعة نظام تسلسلها.
- **عرض المنهج المتبع:** يحدده الباحث بما يتناسب مع طبيعة الموضوع، ويجب اختيار المنهج بدقة وعناية.
- **تقييم المصادر المستعملة في البحث:** يكون فيه التركيز على المصادر والمراجع الأكثر فائدة للبحث، انطلاقا نمن الأهم إلى المهم ، مع إبراز الجوانب التي أفاد فيها كل واحد منها و تبرير ذلك، قدر الإمكان، بالتعرض إلى بعض جوانب من ترجمة صاحب الشخصية، كتاريخ ومكان تأليفه وثقافة وإيديولوجية صاحبه، وغير ذلك.

من الأفضل أن يُقسم الباحث المادة الأساسية التي اعتمد عليها وأهم مصادره إلى مجموعات، ويربط بين كل مجموعة وبين نقطة ما من نقاط بحثه، كأن يقول أن المصادر اليونانية مثل كتاب التواريخ لهيرودوت، وكتاب المكتبة التاريخية لديودور الصقلي، وكتاب الجغرافيا لسترابو، قد كانت ذات أهمية خاصة عند الحديث عن... وأن المصادر اللاتينية مثل كتاب تاريخ الرومان لتيت ليف، وكتاب حرب يوغرطة لسالوستوس....، قد أمدتني بمعلومات مفيدة فيما يتعلق بـــــــ...

- **الصعوبات**: ذكر أهم العقبات التي تعرض لها الباحث، أثناء انجازه لبحثه، ويكون التركيز على الصعوبات الفعلية التي قد تكون أثرت سلبا على نتائج البحث، أو زادت من مدة انجازه، كصعوبة الوصول إلى الحصول على مصدر أو وثيقة مهمة للبحث، و

إظهار المساعي الحثيثة والمجهودات الكبيرة التي بذلها الباحث والتي لم تُثمر، في آخر المطاف، أو أثمرت بعد وقت طويل زادت من مدة الانجاز.

- تقديم الشكر والعرفان لكل من ساعد في انجاز البحث، على كل المستويات، من المساعدة في اختيار الموضوع، إلى التزويد ببعض المصادر أو تسهيل الحصول عليها و المساعدة في القراءة، و التصحيح اللغوي، أو توفير وسيلة من وسائل العمل، و يأتي على رأس كل هؤلاء ، بطبيعة الحال، الأستاذ المشرف الذي يُفترض أن يكون قد تابع عمل طالبه، من أوله إلى آخره.

يجب كتابة المقدمة بأسلوب متناسق من حيث المعنى ومترابط في الأفكار، يبدأ فيه الباحث من المعلومات العامة وينتقل إلى الخاصة إلى أن يصل إلى طرح الإشكالية، ويتجنب ذكر نتائج البحث وتفاصيل الموضوع، فالمقصود من المقدمة هي بيان مشكلة البحث لا تفاصيل نتائجها.

2. متن البحث (صلب الموضوع):

يتضمن متن البحث فصول متسلسلة حسب ترتيبها الزمني والنوعي والكمي، ويتفرع كل فصل إلى عناصر وأفكار رئيسية تتناول جانبا من جوانب إشكالية البحث أو عنصر من عناصرها.و يُخصص كل فصل لدراسة مفهوم أو متغير أو جانب من جوانب فرضيات البحث.وأثناء تحرير كل فصل من فصول البحث أو المذكرة يجب مراعاة النقاط التالية:

- تكون بداية كل الفصل بتمهيد للموضوع، يتضمن تقديم لخطة البحث، وتوضيح لما سيتم التطرق إليه من الأدلة والشواهد التي تسبق تسجيل الحقائق في كل فصل، ويُختتم بفقرة تبين النتائج المتوصل إليها بدقة وباختصار مع ربطها بما سيتبعها من حقائق في الفصل اللاحق.
- يجب تحديد المسائل الرئيسية في الفصول، وعرض المشكلات الجزئية التي تتفرع عنها العناصر التي يتألف منها كل فصل، ومعالجتها وفق نظام منطقي تدريجي مُقنع.
- أن يكون الانسجام بين فقرات الفصول وربط المعلومات بعضها ببعض بطريقة تدريجية ومنطقية.

- استخدام التحليل، والنقد، والتعليل، والتعليق، والشرح أثناء نقل المعلمات، ومعالجة عناصر الفصول، بحيث يتم عرض ملاحظة الباحث حول أحد جوانب مشكلة البحث، في علاقتها بالفرضية أو هدف البحث.
- تقديم الأدلة والبراهين على ما يُقدم من الحقائق وتوضيح ما تمّ التوصل إليه في موضوع البحث من حيث كلياته وجزئياته.
- مراعاة الترتيب الموضوعي أو النوعي للجزئيات الداخلة في النطاق الزمني، وإذا تمّ اختار التقسيم الموضوعي النوعي فيجب مراعاة اعتبار الزمن داخل الموضوع.
- وضع أسئلة استفهامية لكل نقطة في الموضوع تُوضح الأحداث المحيطة بالقضايا المطروحة أمام الباحث.
- تجنب استخدام العبارات العامية أو ألفاظ التهكم والسخرية التي لا تتوافق مع الأخلاق، واختيار الأساليب التي تُعبر بشكل واضح عن الفكرة والغرض منها.
- ينبغي أن تكون الهوامش والحواشي جزءا هاما في أسفل الصفحات أو في نهاية الفصل لضبط الوقائع الواردة في متن البحث أو العرض.
- يجب أن يكون التوازن في أحجام الفصول، قدر الإمكان، فالتقارب بين الفصول قضية منهجية هامة في كتابة المذكرات.
- كتابة خلاصة في نهاية الفصل تتضمن حوصلة لأهم النتائج التي تمّ التوصل إليها، والتمهيد لمضمون الفصل الموالي بطريقة تضمن ربط المعلومات بعضها ببعض، يمكن أن يكون الربط في شكل أسئلة تمهيدية، أو جمل يمهد بها الباحث لبداية الفصل التالي.

3. خاتمة:

تُكتب خاتمة البحث بعد انتهاء عملية التحرير، وفيها يتمّ عرض خلاصة نتائج البحث، وما توصل إليه الباحث من حقائق ومعلومات جدية عن الموضوع، إلى جانب مقترحات وتوصيات إن وُجدت.

تُذكر في الخلاصة الأفكار والأمور الأساسية الهامة التي سبق وأن وردت في المذكرة أو البحث، وأهم التفاصيل التي تمّ معالجتها، والجديد الذي قدمه الباحث للمكتبة.

واستنادًا إلى منهج البحث التاريخي يتجنب الباحث المبالغة في تعميم النتائج المتوصل إليها في الدراسة.

يكون عرض النتائج بأسلوب مُنظم ومُرتب وواضح ودقيق، ويتوخى النقد والتحقيق، ويتفادى تكرار ما جاء في صلب الموضوع لأنها ليست خلاصة العمل وإنما تقييما واستنتاجا له.

ويتم في الخاتمة تسجيل المعارف الجديدة التي توصل إليها الباحث، مع مقارنتها بالمعارف السابقة التي كانت معروفة حول موضوع الدراسة، وقد يُشار في ذلك إلى جانب جديد يجب أخذه بعين الاعتبار في الدراسة، أو إلى طريقة مختلفة في تصور السؤال، أو إلى كل اعتبار يساهم في بناء المعارف.

إن الوصول إلى النتائج لا تُمثل نهاية المطاف في البحث بل يجب تحليل هذه النتائج وتفسيرها في ضوء إطار البحث ومتغيراته للوصول إلى رؤيا واضحة ومتكاملة.

وتأتي بعد النتائج توصيات قد يُقدمها الباحث عن نقاط مهمة لم يتمكن هو لظرف ما من القيام بها، وبالتالي يُوصي من تمكنه أهليته وظروفه مواصلة البحث وبداية مرحلة جديدة، لذلك يقترح أفاقا للبحث على الذين يريدون التعمق أكثر، في المسألة وتزويدهم بما يمكنهم من القيام باكتشافات أكثر عمقا في الموضوع.

قائمة المراجع:

1. أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة دراسة منهجية لكتابة الأبحاث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، الطبعة السادسة، ملتزمة الطبع والنشر مكتبة النهضة، القاهرة، 1968.
2. الجبوري حسن محمد جواد، وقيس حاتم هاني الجنابي، منهجية البحث التاريخي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط2، 1435ه-2014.
3. الحويري محمود محمد، منهج البحث التاريخي، الناشر المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2001، القاهرة.
4. بن عميرة محمد، منهجية البحث التاريخي، الطبعة الثانية(مصححة ومنقحة)، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
5. حسان حلاق، مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، بيروت، 2003
6. حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، ط8، القاهرة، 1964.
7. سعيدوني ناصر الدين، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر الجزائر، 2000.
8. علي إبراهيم حسن، استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الإسلامي العام وفي التاريخ المصري الوسيط، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1980.
9. قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990.

المحور الرابع:
القواعد الشكلية لإعداد المذكرة من الواجهة إلى الفهرس العام

المحاضرة الثالثة عشرة: القواعد الشكلية للمذكرة(هيئة المذكرة)

1.الخصائص الشكلية للخط، والمسافة بين الأسطر والهوامش

2.أجزاء المذكرة

3.الملاحق

4.قائمة المصادر والمراجع

5.الفهرس(قائمة المحتويات):

6. ملخص المذكرة

المحاضرة الرابعة عشرة: المناقشة والنتيجة

1. موضوع المناقشة

2.أعضاء لجنة المناقشة والنتيجة

قائمة مراجع المحور

المحاضرة الثالثة عشرة: القواعد الشكلية للمذكرة

يتضمن شكل المذكرة مجموعة من العناصر التي تضفي عليها الكثير من سمات التنظيم المنطقي والأسلوب العلمي وخصائص البحث الجيد.

1.الخصائص الشكلية للخط، والمسافة بين الأسطر والهوامش:

وتُكتب المذكرة دائما على جهة واحدة من الورقة، أي في صفحة واحدة منها، يتراوح عدد صفحاتها ما بين 80 و100 صفحة من البداية إلى آخر صفحة فيها.

1.1-نوع الخط:

يجب توحيد نوع الخط عبر جميع المذكرة، ويُفضل استعمال الخط بالنسبة للغة العربية " Simplified Arabic " أو " Sakkal Majalla"، وباللغة الأجنبية " Times New Roman ". وتكون المسافة بين الأسطر:1سم.

2.1-حجم الخط:

يكون خط متن النص بحجم 16سم، وعناوين الفصول بخط داكن (Gras) حجمه18سم، والعناوين الفرعية بخط داكن(Gras) حجمه 16سم، ويكون حجم خط الهوامش 12سم. جميع العناوين الرئيسية والفرعية تُكتب بخط داكن (Gras).

3.1-الهوامش:

يجب ترك الهوامش من جهة الصفحات الأربعة، ويكون هامشها الأيمن أوسع من الأيسر، عرضه حوالي ثلاث(3) سنتيمترات من أجل تغليف المذكرة، ويكون عرض الهوامش الأخرى(اليسار، أعلى وأسفل الصفحة) أقل منه قليلا، حوالي سنتمترين(2.5) لكل منها .

4.1.ترقيم الصفحات:

يبدأ ترقيم المذكرة من المقدمة إلى غاية نهاية الفهرس، ولا تُرقم صفحات الواجهة والشكر والإهداء، أي ما يُسمى بالصفحات التمهيدية، أما الصفحات العازلة(تُحسب ولا ترقم)، يُوضع الترقيم أسفل الصفحات ويكون وسطيا وبسيطا.

2. أجزاء المذكرة:

1.2. الصفحات التمهيدية:

أ-صفحة العنوان: تختلف حسب الجهة أو المؤسسة التي تمّ إجراء البحث من خلالها، ففي جامعة الجزائر2، مثلا، يكتب في منتصف الربع الأول من الصفحة: اسم الجامعة يليه اسم الكلية ويليه اسم القسم و يلي هذه المعلومات وفي أسفلها عنوان البحث كاملا(عنوان المذكرة)، داخل إطار مستطيل، وفي أسفل الإطار المستطيل يسجل الغاية من القيام به، وهي الحصول على درجة علمية معينة(ماستر).ويُسجل بعد ذلك في أسفله، من الجهة اليمنى اسم الباحث(ة) في عبارة: إعداد أو من إعداد الطاب(ة) أو الباحث (ة) فلان(ة)، وفي مقابلها من الجهة اليسرى عبارة: إشراف، مع ذكر لقب الأستاذ(ة)، ثم اسمه(ها) ولقبه(ها)، وفي أسفل الصفحة، جدول يتضمن أعضاء لجنة المناقشة، يذكر في كل خانة من الجدول اسم و لقب كل عضو مع الصفة والرتبة والجامعة الأصلية، وفي أسفل الجدول في منتصف الربع الأخير من الصفحة تسجل السنة الجامعية التي أنجز فيها البحث بالتاريخين الهجري و الميلادي، و تصمم ورقة الغلاف كما يوضحه الشكل التالي:

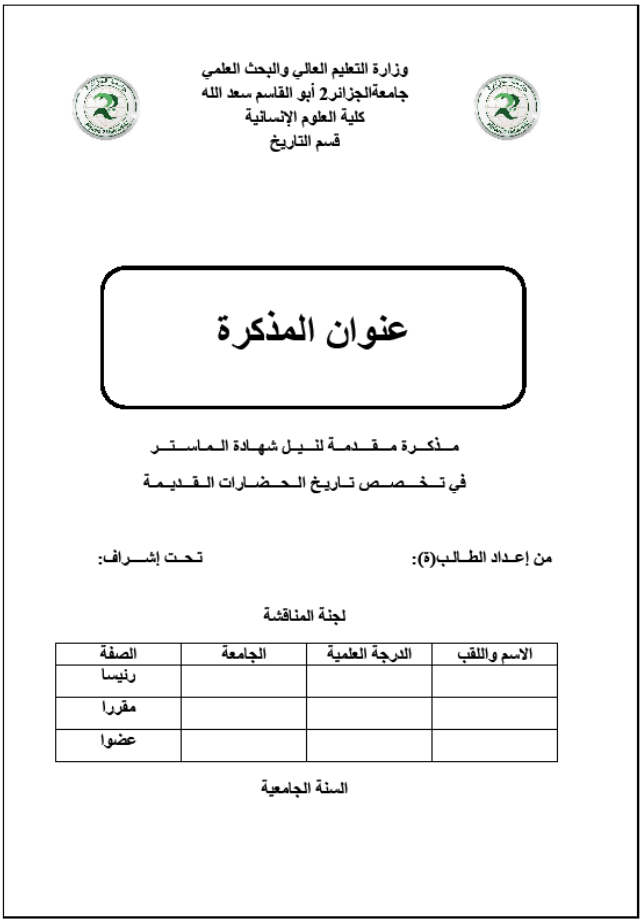

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعةالجزائر2 أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الإنسانية
قسم التاريخ

عنوان المذكرة

مـذكـرة مـقـدمـة لنـيـل شهـادة الـمـاسـتـر
في تـخـصـص تـاريخ الـحـضـارات الـقـديـمـة

من إعـداد الطـالـب(ة): تـحـت إشـــراف:

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
			رئيسا
			مقررا
			عضوا

السنة الجامعية

ب- يلي صفحة الواجهة نسخة أخرى لها.

ت- صفحة بيضاء بعد صفحة نسخة الواجهة.

ث- صفحة الإهداء: يمكن للطالب، على سبيل الاختيار، وضع صفحة مستقلة خاصة بالإهداء، يقوم بإهداء عمله، لمن يريد من الأهل والأشخاص المقربين إليه من الذين لهم الفضل في انجاز بحثه، إذ أصبح الإهداء في كل بحث أو دراسة أو كتاب حالة طبيعية يفضلها الكثير من الباحثين والكتاب، وأصبح عرفا سائدا لابد من صياغته بعبارات تغلب عليها الدقة والوضوح.

ج- صفحة الشكر والتقدير: مكانها بعد صفحة الإهداء، يمكن للطالب على سبيل الاختيار تقديم شكره للأستاذ المشرف، ولمن ساعده ووجهه و قدم له أفكاره و ملاحظاته خلال مدة انجازه المذكرة، وهناك من يُدمج هذا الشكر في مقدمة المذكرة، مع الشكر الذي يقدمه إلى الأستاذ المشرف والأساتذة أعضاء لجنة المناقشة.

ح- قائمة المختصرات: مكانها قبل صفحة المقدمة، ويذكر فيها الباحث جردا للمختصرات التي استخدمها في بحثه.

2.2. أقسام المذكرة(مقدمة، فصول، خاتمة):

تنقسم المذكرة عادة إلى ثلاثة فصول تسبقها مقدمة، وتليها خاتمة، والملاحق إن وجدت، كالوثائق والصور والأشكال والخرائط التي لها علاقة بالموضوع، ثمّ قائمة المصادر والمراجع، ثمّ الفهرس(قائمة المحتويات).

يجب التنويه إلى أنه يتم الفصل بين أجزاء المذكرة بما يُسمى بـ**"العوازل"**، ويُقصد بها تخصيص ورقة قبل بداية كل جزء (مقدمة، الفصل الأول، الفصل الثاني، الفصل الثالث، خاتمة، الملاحق، قائمة المصادر والمراجع، الفهرس) يُكتب على الورقة العازلة اسم الجزء بكتابة داكنة وبحجم كبير في وسط الصفحة، من المستحسن إضافة العناصر الأساسية المتعلقة بكل فصل (الفصل الأول: العنوان، ثم نذكر في أسفل العنوان العناصر الأساسية)، ونفس الشيء بالنسبة للفصل الثاني والفصل الثالث.

أ-المقدمة:

تُعتبر المقدمة بداية لموضوع الدراسة، وأول جزء من المذكرة، لكنها آخر ما يُكتب، يتعين على الطالب ذكر الإطار العام الذي يندرج فيه الموضوع، ويستحسن ضبط الإطار الزماني والمكاني، وتوضيح دواعي اختياره لعنوان المذكرة وأهميته، والنتائج التي يأمل أن ينتهي إليها، وأن يحدد المنهج المتبع، ويجب أن تكون المادة البحثية في إجمالها متناسقة ومترابطة، وبعدها يذكر المصادر المستخدمة لانجاز البحث، ثمّ يذكر في نهاية المقدمة أهم الصعوبات التي اعترضته إن وجدت، وتقديم الشكر والعرفان إلى كل من ساعدوه في انجاز عمله. يمكن إجمال عناصر المقدمة فيما يلي:

- **التعريف بالموضوع**: يقوم الطالب بتقديم تعريف عام للموضوع والتمهيد له دون إسهاب.
- **الهدف من الموضوع**: يقوم الطالب بتحديد الهدف من دراسة وتناوله للموضوع.

- **أهمية الموضوع**: يتعين على الطالب ذكر أهمية الموضوع، والإضافة العلمية التي يقدمها للجامعة، فمن خلال أهمية الموضوع تظهر أهمية المذكرة.
- **الإشكالية:** يتعين على الطالب أن يطرح إشكالية تتمحور حولها الدراسة، فهي تُعتبر أساسية في المقدمة وللموضوع ككل، وتكون في صورة سؤال يتفرع إلى مجموعة من الأسئلة.
- **المنهج المتبع**: يكون المنهج حسب موضوع الدراسة، وهو مجموعة من الأساليب والتقنيات التي يتبعها الباحث أو الطالب للإجابة على إشكالية البحث، ففي البحوث التاريخية تنوعت المناهج ما بين المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج الإحصائي والمنهج الكمي، فضلا عن استخدام الأساليب الفنية التي توفرها التكنولوجيا العصرية في الدراسات التاريخية.
- **خطة البحث:** يتم عرض موجز لخطة البحث وتقتصر عادة على عناوين الفصول وبعض العناصر الأساسية بالنسبة لكل فصل دون التفصيل فيها.
- **تحديد المصادر الأساسية بالنسبة للدراسة:**يذكر الطالب المصادر المعتمد عليها في البحث مع شرح مختصر لأهم المعلومات المستقاة منها مع ذكر اسم المصدر وصاحبه.
- **ذكر الصعوبات.**

ب- تقديم الموضوع(متن البحث):

يتضمن فصول المذكرة، تأتي بعد المقدمة مباشرة، ويتم تقسيم كل فصل إلى عناوين أسياسية، وكل عنوان أساسي يُقسم إلى عناوين فرعية حسب متطلبات كل فصل. ويتعين على الطالب إتباع طريقة موحدة في ترقيم العناوين الأساسية والفرعية من بداية الفصل إلى نهايته.

يجب التمهيد لكل فصل دون كتابة كلمة تمهيد، وختم كل فصل بخلاصة دون كتابة كلمة خلاصة.

ج-خاتمة(نتائج البحث):

تُكتب عند انتهاء آخر فصل في المذكرة، يعرض الطالب نتائج بحثه بشكل متسلسل ومنظم، ولابد أن يكون التعبير عن النتائج بطريقة وصفية أو رقمية وبشكل واضح ودقيق، ولا ينبغي إضافة أي معلومات جديدة غير واردة سابقا في البحث، غير أن ذلك لا يمنع من تقديم اقتراحات أو توصيات أو فتح باب للبحث.

3.الملاحق:

تُعتبر الملاحق اختيارية بالنسبة لمذكرة الماستر، الغرض منها إثراء البحث بالوثائق والأشكال والصور والخرائط وغيرها، ويُرقم كل ملحق على حدة، فمثلا تبدأ الوثائق الواردة بالبحث رقم أول وثيقة...وانتهاء بالأخير، وكذا الأمر بالنسبة لباقي الملحقات من أشكال وصور وخرائط وغيرها، تبدأ أيضا برقم أول..وانتهاء بالأخير.

4.قائمة المصادر والمراجع:

يُقصد بها المادة العلمية التي اعتمد عليها في تحرير المذكرة، تُكتب في نهاية البحث قبل فهرس المحتويات على النحو التالي:

1.4. قائمة المصادر:

يُقصد بها المادة العلمية الأصلية التي اعتمد عليها الطالب في كتابة المذكرة، كالمصادر الكلاسيكية(اليونانية واللاتينية)، أو المخطوطات أو الوثائق وغيرها.

2.4. قائمة المراجع:

هي المادة العلمية التي اعتمد عليها الطالب في تحرير مذكرته، وتُرتب ترتيبا أبجديا أو هجائيا: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، فنك، ل، م، ن، ه، ي.(أسماء المؤلفين بالنظر إلى اسم المؤلف)، وترتب كالأتي:

أ- مراجع باللغة العربية:

-الكتب: يذكر اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الطبعة أو الجزء، دار النشر، البلد، السنة.

-المقالات: يذكر فيها اسم صاحب المقال، عنوان المقال، المجلة، العدد، المجلد، تاريخ النشر، الصفحات.

-المداخلات في الملتقيات: يذكر اسم صاحب المداخلة، عنوان المداخلة، عنوان الملتقى، مكان وتاريخ انعقاده.

-الأطروحات والمذكرات: تأتي أطروحات الدكتوراه أولا ثمّ مذكرات الماجستير، ثم مذكرات الماستر، وترتب ترتيبا أبجديا أو هجائيا، حيث يذكر اسم الطالب، عنوان الأطروحة، الجامعة، السنة الجامعية.

-القوامس والموسوعات

-مواقع الانترنت

يُذكر اسم صاحب المقال وعنوان المقال والرابط، وتاريخ نشره وتاريخ الاطلاع

ب- مراجع باللغة الأجنبية:

- Ouvrages

-Revues

-Journaux

-Thèses et Mémoires

-Dictionnaires

-Site Internet.

5.الفهرس(قائمة المحتويات):

يكون في شكل جدول يتضمن كل العناوين الموجودة في المذكرة من الشكر إلى الفهرس نفسه مع رقم الصفحات، مع العلم أن صفحات الشكر والإهداء لا تُرقم ولا تُحسب، في حين صفحات العوازل تحسب ولا تُرقم.

6.ملخص المذكرة:

هو عبارة عن موجز لموضوع المذكرة منذ أن كان فكرة حتى أصبح حقيقة مفيدة، يجب أن يكون ملما بكل ما ورد في المذكرة بمنتهى الدقة، ولذلك يجب أن يشمل العناصر الآتية:

- تقديم الإطار العام لموضوع البحث والإشكالية المطروحة وشرح أهميتها في محيط التخصص الذي ينتسب إليه الطالب.
- بيانا موجزا عن النتائج التي وصلت إليها الأبحاث السابقة المتصلة بالموضوع، والنقطة التي بدأ منها البحث الجديد.
- إبراز الخطة التي رسمها الطالب لدراسة هذا الموضوع، ويشمل ذلك عناوين المشكلات الفرعية (الفصول)، التي تتفرع عن المشكلة الأصلية(موضوع المذكرة).
- إلمام مختصر بالمادة الأساسية المعتمد عليها والنتائج المتوصل إليها.
- إذا كان البحث يفتح آفاقا جديدة وتحتاج بعض نقاط فيه إلى دراسة أوسع وأعمق، من المستحسن الإشارة إلى ذلك، لفتح باب البحث في المستقبل.
- يظهر مما سبق أنه بإمكان الطالب الاستعانة بالمقدمة في إعداد الملخص، ويضيف إليها النتائج التي توصل إليها مع التوصيات إن وجدت.

كانت هذه أهم القواعد الشكلية التي يتعين على طالب الماستر إتباعها حتى تكون مذكرته مستوفية لقواعد المنهجية والموضوعية المتعارف عليها، وبعد مراجعتها من طرف المشرف ومنح له إذن بالطبع، يقوم الطالب بطبعها وإيداع نسخ منها على مستوى الإدارة المخصصة لذلك (مصلحة المذكرات)، ليتم بعد ذلك تحديد تاريخ المناقشة من طرف فرقة التكوين.

المحاضرة الرابعة عشرة: المناقشة والنتيجة

1.موضوع المناقشة:

تشمل المناقشة أربعة عناصر و هي:

أ- الناحية الشكلية.

ب- الناحية المنهجية.

ت- الناحية الموضوعية(العلمية).

ث- الإلقاء(عرض موجز للمذكرة).

يجب على الطالب الاهتمام بكل هذه العناصر ولا يقلل من أهميتها.

أ- الناحية الشكلية:

يجب على الطالب معرفة أن وقوع أخطاء نحوية أو إملائية، أو عدم مراعاة علامات الترقيم، أو الفقرات، أو نحو ذلك، يُضعف من قيمة المذكرة، وما يتيح للممتحنين فرصة للهجوم على الطالب والتقليل من قيمة جهوده.

ب- الناحية المنهجية:

ينظر الممتحنون إلى المذكرة التي كثرت فيها المادة بدون نظام، وتعّمق البحث بدون ترتيب، كنظرتهم لمحل تجاري وفرت بضاعته ولكنها لم تنظم ولم يُحسن عرضها، وإذا طلبت منه شيئا فقد لا تجده.

إن حسن اختيار الموضوع، والبراعة في الخطة التي وضعت لدراسته، والنجاح في اختيار العناوين، وترابط الفصول، وحسن العرض، وتسلسل الأفكار وترابطها، كل هذا له شأن كبير في تقدير المذكرة، والفشل في أية نقطة من هذه النقاط ينقص من قيمتها.

قد يصل الطالب إلى مستوى الممتحنين فيما يتعلق بالناحية العلمية لموضوع مذكرته، لسعة اطلاعه وتخصصه في ذلك الموضوع، ولكن لن يصل إلى مستوى الممتحن في الناحية المنهجية، فالغالب أن تكون للممتحن درجة وخبرة في هذا الشأن مما يتيح له أن يجد منفذا للنقد في الناحية المنهجية كلما كانت هناك ثغرة في ذلك.

ت- الناحية العلمية:

هي الهدف الأساسي في المذكرة، فالعمق في البحث، وحسن الإحاطة بالموضوع، ودقة النقد والمقارنة، والإسهام بحق في النهضة العلمية بما في المذكرة من جديد مفيد، كل هذا يقلل النقد على الطالب.

يجب على الطالب أن يكون ملما بالموضوع العام الذي اختار منه المشكلة التي عالجها في المذكرة، فكثير من الممتحنين يسألون في مواضيع ذات الصلة بموضوع المذكرة ليختبروا مقدرة الطالب، ويبرزوا بعض المقارنات التي لا غنى عنها في البحث.

ث- الإلقاء(عرض موجز للمذكرة):

ولحسن الإلقاء أهمية كبيرة، لذا على الطالب أن يتدرب على عرض موجز للمذكرة قبل وقوفه أمام أعضاء لجنة المناقشة والمدعوين لحضور المناقشة، ويجب أن يكون هادئا في وقفته، ورزينا في حركاته، وأن يكون سليم اللغة مسترسل الأسلوب، وأن يوزع نظراته توزيعا منظما، وأن يكون متواضعا، وألا يبدو من عباراته ما يدل على الكبرياء والاعتداد بالنفس. تتراوح مدة الإلقاء ما بين ربع ساعة إلى عشرين دقيقة، يتم تحديدها من طرف رئيس لجنة المناقشة.

بعد انتهائه من عرض موجز المذكرة يستمع الطالب لملاحظات الأساتذة المناقشين، ويجب عليه أن يتقبل ما يُوجه إليه من نقد بسعة صدر، ويسجلها باهتمام كبير، ويجيب عن الأسئلة إذا طُلب منه ذلك، لكن على الطالب أن يعرف أنه ليس من الضروري الإجابة عن كل سؤال، وإذا أجاب فلتكن إجابته مباشرة دون لف أو استطراد.

2.أعضاء لجنة المناقشة والنتيجة:

تتكون لجنة المناقشة في المذكرة من ثلاثة أعضاء، المشرف على مذكرة الطالب (مقررا) وعضوين مناقشين(رئيس لجنة المناقشة والأستاذ المُمتحن)، يتم تعيينهم من طرف إدارة مصلحة المذكرات، أو بناءا على اقتراح المشرف، بما في ذلك موعد المناقشة الذي يُحدد بعد موافقة أعضاء لجنة المناقشة.

يكون عرض حكم النجاح في المذكرة من طرف اللجنة المناقشة بأحد التقديرات: مقبول، جيد، جيد جدا، ممتاز. وتُعلن النتيجة بعد مداولة يقوم بها أعضاء اللجنة عقب انتهاء المناقشة العلنية.

قائمة المراجع:

1.أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة دراسة منهجية لكتابة الأبحاث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، الطبعة السادسة، ملتزمة الطبع والنشر مكتبة النهضة، القاهرة، 1968.

2.الجبوري حسين محمد جواد، وقيس حاتم هاني الجنابي، منهجية البحث التاريخي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط2، 1435ه-2014م.

3.ماثيو جيدير، منهجية البحث، دليل المبتدئ في موضوعات البحث و رسائل الماجستير والدكتوراه، ترجمة ملكة أبيض. alfirdwsiy1433; additional_collections

4. بن عميرة محمد، منهجية البحث التاريخي، الطبعة الثانية(مصححة ومنقحة)، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

خاتمة:

تناولنا في هذه المطبوعة المحاور المسطرة ضمن برنامج مقياس منهجية إعداد مذكرة تخصص تاريخ الحضارات القديمة، حاولنا فيها التركيز على المراحل الأساسية التي يتعين على الباحث بصفة عامة، والطالب بصفة خاصة، إتباعها حتى تكون مذكرته مستوفية لقواعد المنهجية والموضوعية المتعارف عليها، ذلك أن الحجم الساعي المخصص لمقياس منهجية إعداد مذكرة غير كاف لتقديم مختلف جوانب المنهجية للبحث التاريخي.

جاء محتوى مقياس منهجية إعداد مذكرة لإتمام مقاييس المنهجية التي درسها الطالب في طوري الليسانس والماستر، وتمّ ربط هذا الإطار بجانب إعداد مذكرة التخرج بما يخدم مساره الدراسي في المستقبل لما بعد التدرج.

ومن خلال محتوى محاضرات المطبوعة يمكن للطالب انجاز بحثه بدون أخطاء منهجية، والتوجه مباشرة لاختيار موضوع مذكرته حسب القواعد والشروط التي تمّ تناولها في محاور المطبوعة، مما يُسهل عليه عملية جمع المادة التاريخية ووضع الخطة المبدئية.

و رغم الجهد المبذول في إعداد محاضرات هذه المطبوعة، إلا أنها في حاجة إلى إثراء لدرء النقائص الواردة فيها، مثلها مثل أي بحث تاريخي، تتطلب مجهودا أكبر لتحسين محتواها باستمرار بناءا على المستجدات وبهدف خدمة العلم والمعرفة.

قائمة المراجع:

أ-الكتب:

1) أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة دراسة منهجية لكتابة الأبحاث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، الطبعة السادسة، ملتزمة الطبع والنشر مكتبة النهضة، القاهرة، 1968.
2) الجبوري حسين محمد جواد، وقيس حاتم هاني الجنابي، منهجية البحث التاريخي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط2، 1435ه-2014م.
3) الحويري محمود محمد، منهج البحث التاريخي، الناشر المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2001، القاهرة.
4) السخاوي محمد بن عبد الرحمان بن محمد شمس الدين، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1986.
5) الغرياني الصادق بن عبد الرحمن، تحقيق نصوص التراث في القديم و الحديث، منشورات مجمع الفاتح للجامعات 1989.
6) بن خلدون عبد الرحمن، مقدمة، الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، طبعة باريس 1858، المجلد الأول، مكتبة لبنان، بيروت، 1992.
7) بن عميرة محمد، منهجية البحث التاريخي، الطبعة الثانية(مصححة ومنقحة)، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
8) حسان حلاق، مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، بيروت، 2003.
9) حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، ط8، القاهرة، 1964.
10) حسن مؤنس، التاريخ والمؤرخون، دار المعارف، القاهرة، 1984.

11) سعيدوني ناصر الدين، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر الجزائر، 2000.
12) شاكر مصطفى، "التاريخ: هل هو علم، مجلة عالم الفكر، المجلد 5، العدد 01، ابريل–مايو، يونيو 1974.
13) عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، الناشر: وكالة المطبوعات، الطبعة الثالثة، 1977.
14) عبد العليم عبد الرحمن، المسلمون وكتاب التاريخ(دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1414هـ/1995م.
15) عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، دار المعارف، القاهرة، 1993.
16) علي ابراهيم حسن، استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الإسلامي العام و التاريخ المصري الوسيط، ط3، مكتبة الطبع والنشر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1980.
17) قاسم عبده قاسم، تطور منهج البحث في الدراسات التاريخية، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، ط1، مصر، 2000.
18) قاسم يزبك، التاريخ و منهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990.
19) لويس جوتشلك، كيف نفهم التاريخ مدخل إلى تطبيق المنهج التاريخي، ترجمة عائدة سليمان عارف وأحمد مصطفى أبو حاكمة، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1966.
20) ماثيو جيدر، ترجمة ملكة ابيض، منهجية البحث، تنسيق هحمد عبد النبي السيد غانم ددن، دط، دت.
21) هرنشو(ف،ج،س)، ترجمة العبادي عبد الحميد، علم التاريخ، ترجمة عبد الحميد ألعبادي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1937.

ب-المقالات:

1) بصال مالية، منهج البحث التاريخي –التعريف، الخطوات، المزايا والعيوب، مجلة دراسات، المجلد11، العدد 02، نوفمبر 2022.
2) شاكر مصطفى، "التاريخ: هل هو علم، مجلة عالم الفكر، المجلد 5، العدد 01، ابريل–مايو، يونيو 1974.
3) عبد الكريم طموز، فهارس البحث العلمي، تعريفا وتطورا وإعدادا، مجلة العلوم الإنسانية/المجلد 04/العدد01، فيفري 2020.

قائمــة المحتويات

مقدمة	1
المحور الأول: مفهوم الحادثة التاريخية وخصائصها	3
المحاضرة الأولى: مفهوم الحادثة التاريخية وخصائصها	3
1.تعريف التاريخ	4
2.مفهوم الحادثة التاريخية	9
3.خصائص الحادثة التاريخية	9
المحاضرة الثانية: أنواع الأحداث التاريخية وأركان الظاهرة التاريخية	11
1.أنواع الأحداث التاريخية	11
1.1- الأحداث الطبيعية	11
2.1- الأحداث الاجتماعية	11
3.1- الأحداث السياسية	11
4.1- الأحداث الفنية والفكرية	11
2.أركان الظاهرة التاريخية	12
1.2- الزمان	12
2.2- المكان	12
3.2- الإنسان	15
المحاضرة الثالثة: منهج البحث التاريخي ومؤهلات الباحث	17
1. مفهوم منهج البحث التاريخي	17
2. مراحل منهج البحث التاريخي	18
3. صفات ومؤهلات الباحث	19
1.3-الصفات الشخصية للباحث	20
2.3- المؤهلات العلمية للباحث	21
قائمة المراجع	23
المحور الثاني: مراحل البحث التاريخي	25
المحاضرة الرابعة: اختيار المشرف وموضوع البحث	26
1.اختيار المشرف	26
2.اختيار الموضوع	27
3.الاطلاع على الكتب والبحوث السابقة	29
المحاضرة الخامسة: خطة البحث	31

1.أهمية خطة البحث	31
2.الشروط التي بجب أن تتوفر في خطة البحث	32
3.عناصر خطة البحث	33
المحاضرة السادسة: جرد المصادر والمراجع	36
1.المصادر الأولية(الأصول)	37
1.1-الآثار المادية	37
2.1-الآثار المكتوبة	38
2.المراجع	40
المحاضرة السابعة: تقييم المادة العلمية (نقد المادة التاريخية)	41
1. النقد الظاهري(الخارجي)	41
2. النقد الباطني(الداخلي)	42
1.2- النقد الباطني الايجابي للتفسير	42
2.2-النقد النقد الباطني السلبي للنزاهة والدقة	43
المحاضرة الثامنة: جمع المادة العلمية من المصادر والمراجع	45
1.طريقة جمع المادة العلمية بالطاقات	45
2. طريقة الدوسيه المقسم	47
3. تحرير البحث	47
المحاضرة التاسعة: توثيق المصادر والهوامش	50
1. تعريف الهوامش أو الحواشي	50
2. تعريف التوثيق	51
3.الاقتباس	52
1.3- قواعد الاقتباس	52
2.3- أنواع الاقتباس	54
4.الأماكن الخاصة بالتوثيق والتهميش	55
المحاضرة العاشرة: التوثيق والاقتباس	56
1.طرق توثيق الاقتباس	56
2. توثيق الاقتباس في الهوامش	57

3.المصطلحات والاختصارات المستعملة في الهوامش	65
المحاضرة الحادية عشرة: الملاحق والفهارس	67
1. الملاحق	67
1.1- تعريف الملاحق لغة	67
2.1- تعريف الملاحق اصطلاحا	67
3.1- أسباب وضع الملاحق في مكان خاص بها	67
4.1-توثيق الملاحق وطريقة الإشارة إليها	68
2. الفهارس	68
1.2-تعريف الفهرس لغة واصطلاحا	69
2.2-أنواع الفهارس	69
3.2-أهمية الفهارس	71
4.2-كيفية انجاز الفهارس	71
قائمة المراجع	72
المحور الثالث: مميزات كل جزء من البحث: المقدمة،الفصول،الخاتمة	73
المحاضرة الثانية عشرة: مميزات كل جزء من البحث	74
1. مقدمة	74
2.متن البحث(الفصول)	76
3. خاتمة	77
قائمة المراجع	79
المحور الرابع: القواعد الشكلية للمذكرة من الواجهة إلى الفهرس العام	80
المحاضرة الثالثة عشرة: القواعد الشكلية للمذكرة(هيئة المذكرة)	81
1.الخصائص الشكلية للخط، والمسافة بين الأسطر والهوامش	81
1.1- نوع الخط	81
2.1- حجم الخط	81
3.1- الهوامش	81

4.1.ترقيم الصفحات	81
2. أجزاء المذكرة	82
1.2. الصفحات التمهيدية	82
2.2.أقسام المذكرة(مقدمة، فصول، خاتمة)	84
3.الملاحق	86
4.قائمة المصادر والمراجع	86
1.4. قائمة المصادر	86
2.4. قائمة المراجع	86
5.الفهرس(قائمة المحتويات)	87
6. ملخص المذكرة	88
المحاضرة الرابعة عشر: المناقشة والنتيجة	89
1.موضوع المناقشة	89
2.أعضاء لجنة المناقشة والنتيجة	90
قائمة مراجع المحور	92
خاتمة	93
قائمة المراجع	94
فهرس المحتويات	97-100